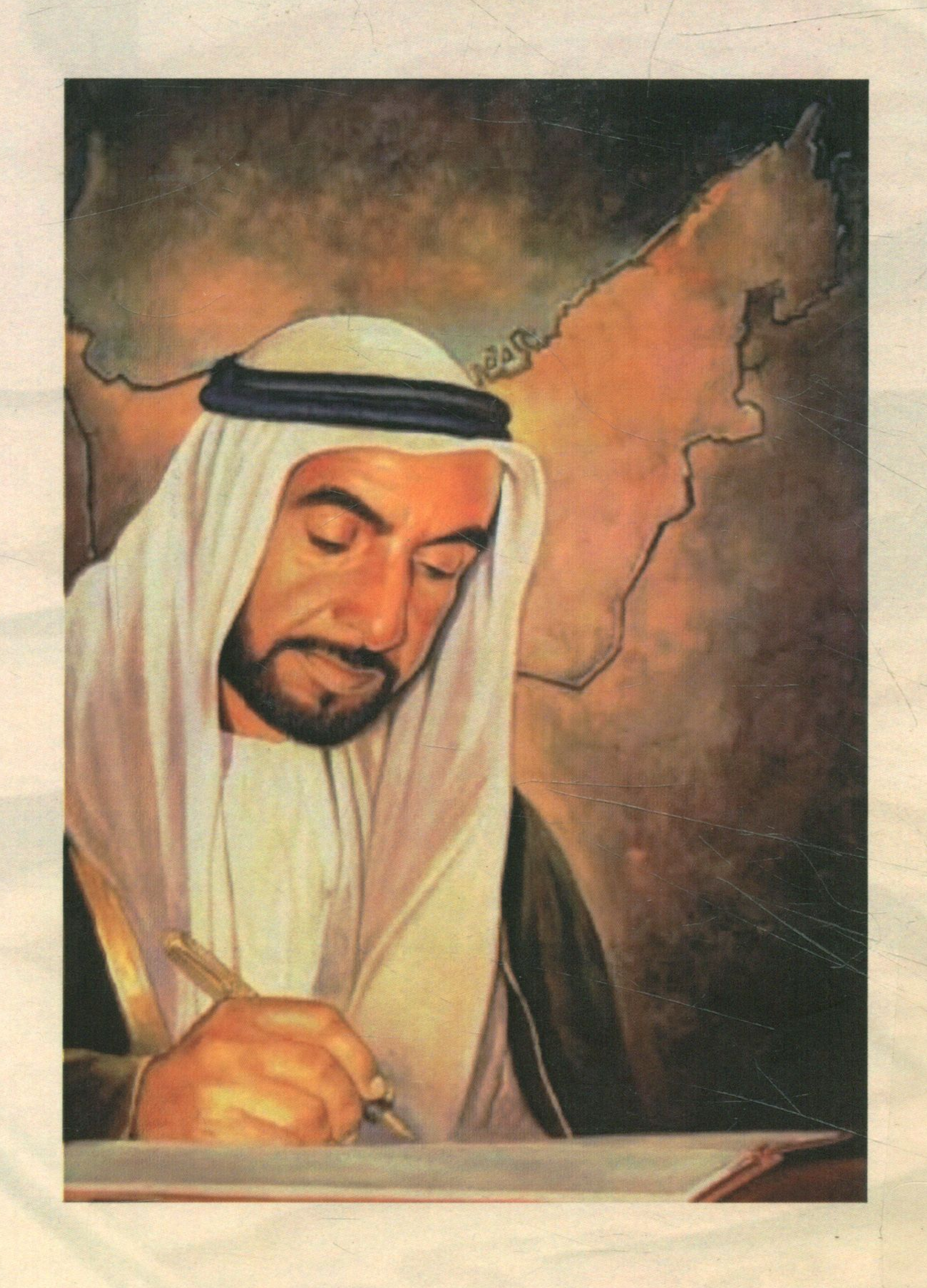
الشيخ زايد شاعرا ومفكرا



الدكتور عبد الله بنصر العلوي

في صحبة الأدبية الإماراتية (1)

الشيخ زايد شاعرا ومفكرا

الدكتورعبد الله بنصر العلوي

طبع على نفقة معالي الدكتور مانع سعيد العتيبة
المستشار الخاص لصاحب السمو رئيس الدولة
دولة الإمارات العربية المتحدة

الكتاب: الشيخ زايد شاعر ومفكرا

تأليف: الدكتور عبد الله بنصر العلوي

لوحة الغلاف: للفنان اليمني عبد القادر السعدي

منشورات: مجموعة البحث في الإبداع والدراسات المغربية الإماراتية / المركز الأكاديمي للثقافة والدراسات المغاربية والشرق أوسطية والخليجية / كلية الآداب والعلوم الإنسانية /ظهر المهراز /فاس

سنة الطبع: نونبر 2014

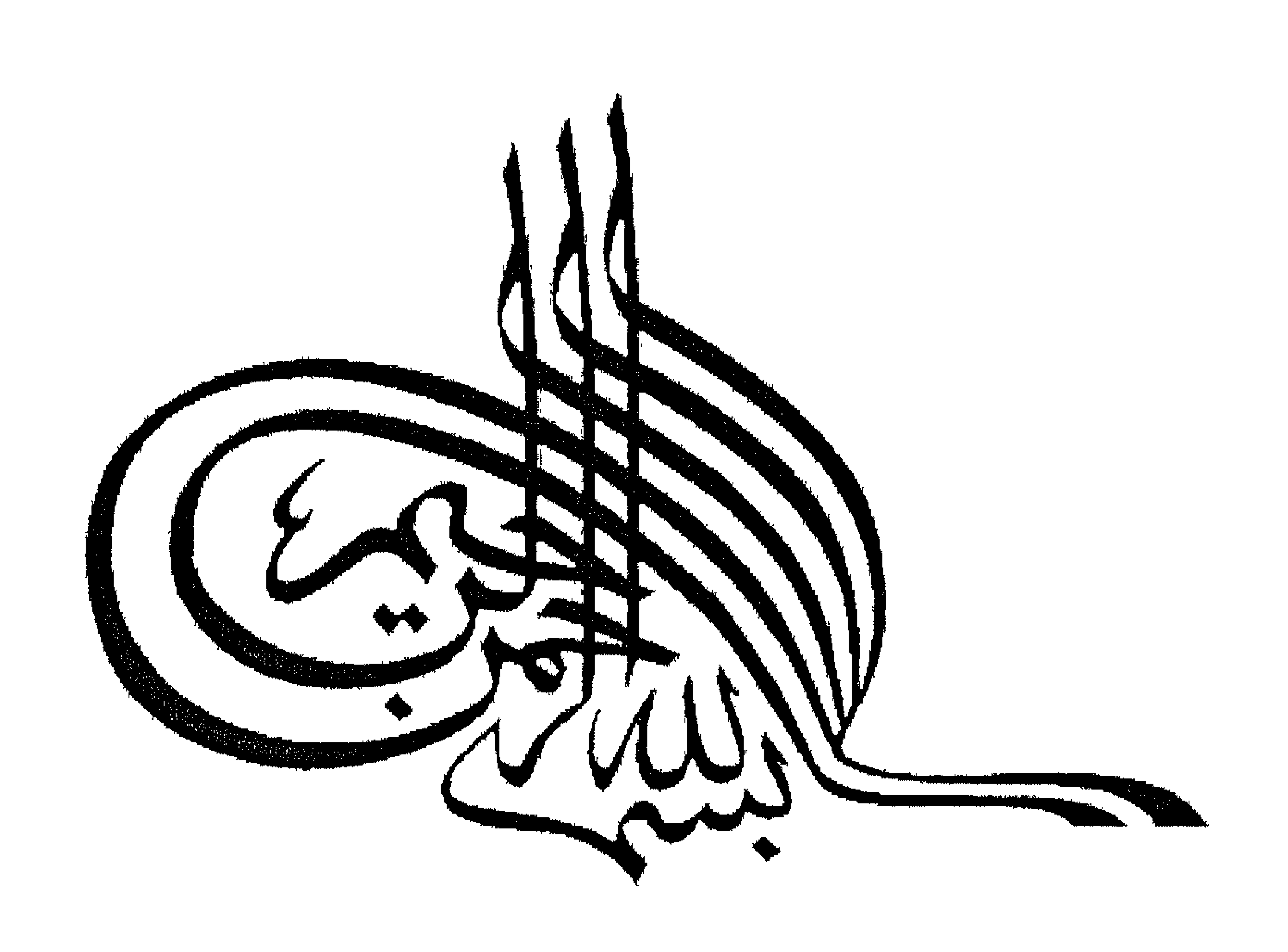
* رقم الإيداع القانوني: 2014MO3133

* ردمك:5-285-34-9254-978

* طبع وتصميم: مطبعة آنفو –برانت، 12 شارع القادسية – الليدو – فاس

* الهاتف: 05.35.64.17.26/06.61.20.16.41/ الفاكس 05.35.65.72.47

*البريد الإلكتروني: infoprintfes@gmail.com


بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان حفظه الله

رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة

قدوة الاستمرارية والعطاء

في صحبة الأدبية الإماراتية

تقديم عام

كانت دعوة سفارة دولة الإمارات العربية المتحدة لدى المملكة المغربية ـضمن الوفد الشعبي المغربي ـإلى حضور احتفالات عيدها الوطني 2 دجنبر 1994، فرصة ثمينة للاطلاع على النهضة الكبرى التي شهدتها الدولة في الثقافة والمعرفة والعلم والعمران، مما جلاه المعرض الدولي للكتاب بأبوظبي.

وقد توجت هذه الزيارة بلقاء كريم شرف به الوفدَ المغربي سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة تغمده الله برحمته الواسعة بقصر البطين، وألقى رحمه الله كلمة سامية حول واقع الأمة العربية وجهود دولة الإمارات في الوحدة والإخاء والتعاون والتنمية... كانت كلماته دررا مشعة أنارت السبيل وخططت لبناء عالم ملؤه المحبة والطموح.

وقد أثر في خلدي هذا الاستقبال مستوعبا الدلالات العميقة لكلماته النبراس فقر عزمي - باعتباري دارسا للأدب العربي - أن أعتني بالأديبة الإماراتية، وخلال سنتين وأنا على صلة وطيدة بدار الكتب الوطنية بالمجمع الثقافي بأبوظبي أبحث عن المصادر والمراجع واستقرئ النصوص وأسائل الأبحاث، وقد ثمن هذا الجهد في دراستي للشعرية الإماراتية دعوة كريمة من سمو الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان حفظه الله وزير الإعلام والثقافة أيامئذ مارس 1998 لإلقاء محاضرات في موضوع "الشعرية الإماراتية" في الشارقة ودبي وأبوظبي.

وحينئذ أدركت قيمة الفعل الإبداعي والبحث العلمي الذي أنجز حول الأدبية الإماراتية فسارعت بعد عودتي إلى المغرب لأؤسس برحاب كلية الآداب والعلوم الإنسانية /ظهر المهراز بجامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس، مجموعة البحث في الإبداع والدراسات المغربية الإماراتية مع مجموعة من الأساتذة الذين تطلعوا معي إلى الغوص في الأدبية الإماراتية. وخلال نحو عقدين أنجزتْ عددا من اللقاءات والندوات والمحاضرات والمعارض في فاس وأبوظبي حيث قدمت هذه المجموعة أنشطة ثقافية متعددة جعلت الأدبية الإماراتية مجال بحث علمي في الجامعة المغربية وأضحى الدرس الجامعي الأدبي حاضرا بعمق في تجليات الآدبيات العربية والإنسانية مما نال اهتماما فائقا لدى الباحثين وطلاب المعرفة.

كل ذلك وأكثر كان وفاء مني لسمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان الذي فتح لي أبواب البحث في الأدبية الإماراتية، لأن جهوده في إغناء الكلمة المبدعة جعل مسيرته الثقافية حافلة بالمنجزات الشخصية باعتباره مفكرا محنكا وشاعرا مجيدا ومثقفا ضليعا، وبالمنجزات الوطنية بالحرص على المعرفة في شتى مجالاتها مهتما بالأصالة والمعاصرة في رؤاه واستشرافاته، وكذا بالمنجزات الإنسانية من خلال تطلعه إلى نشر العلم والتعليم وتدعيم المؤسسات الثقافية العربية والدولية.

وحرصا من مجموعة البحث في الإبداع والدراسات المغربية الإماراتية على تفعيل منجزها الثقافي الذي بقي دفينا في ربائدها، فسعيت إلى نشر إسهامات أعضائها ضمن سلسلة كتب أسميتها:

" في صحبة الأدبية الإماراتية". وبعد متابعاتي للمنجز الثقافي الإماراتي وتراكماته، كانت صحبتي له ـ قراءة وتأليفا ـ ورداً لازمته في كل حين. فحق واجب الصحبة أن ينشر المنجز كما أنجز، ونشره بعد حين تحيين له، مع ما تقتضيه المعاودة أحيانا من تنوير وتحليل.

.أرجو أن يكون عمل "مجموعة البحث في الإبداع والدراسات المغربية الإماراتية" خالصا لوجه الله تعالى، وتفعيلا للأدبية العربية وما تقتضيه من سبل التواصل والتعارف، وفق توجهات المغفور له الشيخ زايد بن سلطان في تنمية الفعل الثقافي الوطني والقومي والإسلامي والإنساني الذي كرس حياته رحمه الله من أجل إغناء مقاصده وتحقيق وحدة اتجاهاته.[1] ووفق التوجهات المتجددة في تنامي الحراك الثقافي التي يسديها صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان حفظه الله حيث يربط اتحاد الإمارات بالثقافة والهوية مقرا بقيمة الانتماء إلى الوطن وما يحمله من قيم عروبية وإسلامية وإنسانية، إذ أن الأمم تحافظ على هويتها وخصوصياتها من وعيها بتاريخها وحفاظها على تراثها لتعريف الأجيال بإرث بلادهم الحضاري والثقافي [2].

وإن منجز "مجموعة البحث في الإبداع والدراسات المغربية الإماراتية" ضمن "في صحبة الأدبية الإماراتية" يتضمن إسهام باحثين مغاربة درسوا الأدب الإماراتي في أبحاثهم ودراساتهم. ونشير إلى ما

---

[1] . راجع مسيرة الشيخ زايد الثقافية، ندوة مجموعة البحث في الإبداع والدراسات المغربية الإماراتية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، فاس، 2005

[2] . تأكيد على تنامي الحراك الثقافي في عهد خليفة، صحيفة الاتحاد، 8 أكتوبر 2010

سيصدر تباعا إن شاء الله من هذه الإصدارات فيما يأتي :

(1) الشيخ زايد شاعرا مفكرا
الدكتور عبد الله بنصر العلوي

(2) الشعرية الإماراتية: فروسية المكونات الدلالية والفنية في الفصيح والنبطي
الدكتور عبد الله بنصر العلوي

(3) معالم أدبية إماراتية
الدكتور عبد الله بنصر العلوي

(4) الشيخ زايد في مسيرته الثقافية (تنسيق ندوة)
الدكتور عبد الله بنصر العلوي

(5) الفاعلية الأكاديمية في العلاقات الثقافية بين المملكة المغربية ودولة الإمارات العربية المتحدة، قراءة في المنجز الثقافي لمجموعة البحث في الإبداع والدراسات المغربية الإماراتية نموذجا
الدكتور عبد الله بنصر العلوي

(6) تجليات وجدانية لشعر الدكتور مانع سعيد العتيبة، نموذج: رؤيا الحب،
الدكتور عبد الوهاب الفيلالي

(7) مانع سعيد العتيبة ناقدا
الدكتور محمد الدناي
الدكتور عبد الله بنصر العلوي

(8) في صحبة الدكتور مانع سعيد العتيبة
الدكتور عبد الله بنصر العلوي

(9) ندوة الأيام الثقافية الخامسة المغربية الإماراتية (تنسيق ندوة)
الدكتور عبد الله بنصر العلوي

(10) الفاعلية الإبداعية والفكرية في كتابات الدكتور مانع سعيد العتيبة ط 2
الدكتور عبد الله بنصر العلوي

وسنسعى لاحقا إلى تتبع المنجز الثقافي المغربي عن الأدبية الإماراتية.
حقق الله المقاصد

فاس في 8 محرم الحرام 1436 الموافق 2 نونبر 2014
الدكتور عبد الله بنصر العلوي

تقديـم الكتاب

لقد كان حضوري في احتفالات العيد الوطني لدولة الإمارات العربية (دجنبر1994) والسلام على رئيسها المغفور له سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان مدعاة فخر واعتزاز، فقد أكبرت من كلماته الطيبة ومواقفه الرصينة وأفكاره النيرة، لتوطيد كرامة الإنسان العربي ولإشاعة الأمن والحب والحرية. وخلَّدت حفاوة الاستقبال في نفسي، فحرصت على تقديري لها من خلال اهتمامي بالأدبية الإماراتية بحثا ودراسة أولا، وحرصي ثانيا على تأسيس:

"مجموعة البحث في الإبداع والدراسات المغربية الإماراتية "

بكلية الآداب والعلوم الإنسانية/ جامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس.

ومنذ ذلك الحين، ونشاط مجموعة البحث هذه يقدم الندوات والمحاضرات والمعارض تقديرا للفعل الثقافي الكبير الذي كان سموه يرعاه لحفظ التراث وصون أدبياته.

وكان من جملة ما أنجزته في الموضوع، هذه الدراسات التي قدمتها في ندوات متعددة احتفاء بعبقرية الشيخ زايد شاعرا ومفكرا وقائدا. إن لعبقريته من التجليات ما يجعلها معلمة حضارية وإنسانية بعطائها الإبداعي الثر والفكري النير، وما تميزت به من ثراء تجاربها الفعالة واستشرافها المستقبل...

واستجلاءً لبعض تجليات هذه العبقرية حاولتُ في دراسات ثلاث أن أستنير بإبداعه وفكره :

الفروسية الشعرية في إبداع الشيخ زايد

المنظومة الحضارية في فكر الشيخ زايد

الشيخ زايد في آثار الدراسين – المنجز والمأمول

ولم تكن هذه الدراسات لتنجز لولا متابعتي للأدبيات الإماراتية والاطلاع على مكتبتها الثقافية والمعرفية من خلال زيارات ثقافية متعددة، أبرزها زيارة شرف تمت بدعوة من سمو الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان وزير الثقافة والإعلام (مارس 1998) قدمت خلالها محاضرات عن الشعرية الإماراتية في أبوظبي ودبي والشارقة. ونتج عن ذاك الاهتمام وهذه المتابعة كثير من الكتابات، تتداخل فيما بينها وتتلاحم نجد أثارها تتردد في " في صحبة الأدبية الإماراتية "

أملي أن تجد هذه الكتابات صداها في المنجز الأكاديمي لمكتبة الشيخ زايد التي نقترح تأسيسها لجمع ما كتب عنه، تقديرا لجهوده الكبيرة في تحقيق جدلية التنمية والثقافة والرخاء، وتنويرا بمواقفه النبيلة الساعية إلى توفير الأمن الثقافي والاجتماعي.

حقق الله المقاصد.

فاس في 15 كتوبر2005

تم تحيين التقديم في 29 أكتوبر2014

الدكتور عبد الله بنصر العلوي

الفروسية الشعرية
في إبداع الشيخ زايد

قدمت هذه الدراسة في "مؤتمر بادية الإمارات"، مركز الوثائق والبحوث، أبوظبي 2005

ونشرت ضمن كتاب: الأدب الإماراتي الحديث بأقلام مغربية،إعداد عبد الرحيم العلام، مؤسسة منتدى أصيلة ص ص 13- 28، ط 1، يوليوز 2010.بمناسبة اختيار" الإمارات العربية المتحدة...ضيف شرف" في موسم أصيلة الثقافي الدولي 32 بتاريخ 1 ـ 26 يوليوز 2010

إذا كان حضور الشيخ زايد ينتصب علما شامخا في دنيا العروبة والإسلام وفي رحاب الإنسانية جمعاء، فإن فضائله على مسيرة التقدم والنماء.. وعلى تحقيق البر والإحسان.. وعلى صعيد السلوك والتقوى.. وعلى نهج القدوة والشمائل.. كثيرة وعديدة، وذلك لكون هذه الشخصية في حرصها الدؤوب على توحيد الصف العربي ودعوتها إلى التسامح والإخاء مما يجعل دورها في تعزيز التضامن الإنساني وتفعيل أسس المعرفة والإبداع سبيلا إلى صون التفاعل بين مقومات الأمن الروحي والثقافي والاجتماعي.

ولم تكن هذه المقومات التي سعى إلى إرسائها إلا سلوكا قويما تجسدت معالمه في الفعل والقول، وهما يعبران عن رغبة ثورية في التحدي وإرادة صادقة في الطموح. ومن شأن ذلك أن يتيح إنجازا قويا في تجربة رائدة تجلت سماتها في العديد من المنجزات، لأن ما حظي به من رؤية حكيمة في التدبير وحنكة صارمة في التسيير لجدير بنا أن نلفت النظر إلى قريحته المبدعة التي استلهمت الفروسية الشعرية التي صانت الهوية العربية. فكان جديرا بتحقيق معطيات حضارية أعادت لبيئة الصحراء صفاءها ونقاءها، وأكسبت لبنياتها شعريتها وإبداعها، وتجلت لمضامينها تداولها وحيويتها، وكشفت لمقوماتها فنيتها وخصائصها.

ولاستجلاء فاعليات الفروسية الشعرية عند الشيخ زايد نحلل فيما يأتي مكوناتها أولا، ونبسط بنياتها ثانيا، ونعرض تجلياتها ثالثا، ونرصد مقوماتها الفنية أخيرا.

أولا- مكونات الفروسية الشعرية عند الشيخ زايد

أصل الفروسية من فرس يفرُس إذا صار فارسا، والفارس صاحب الفرس، وجمعه فرسان وفوارس، يقال فارس أي بيِّن الفروسة والفراسة والفروسية، كما تطلق على العلم بالأمر والتثبت فيه والنظر إليه وفيه، والحذق بأمر الخيل، والفارس بالأمر البصير والعارف والمتأمل..والفروسية والفراسة العلم بركوب الخيل وركضها [1].

ومن ثم، فالفروسية تعني حالة الفارس وهو يُحكم الفرس في جموحه، حيث تبرز قوة بصيرته في الإحكام بشكيمة فرسه. وفي ذلك قوام شخصية تجمع بين العلم بأمر الخيل وسلوك واع بمسؤولية التحكم في ركض الفرس أو عدوه أو خببه. وفي ذلك أيضا قوة شخصية تجمع بين نظر العالم وتأمل العارف. ومرجع ذلك إلى تميز الشخصية وتفردها وبروزها مما يشهد لها بالتفوق في إظهار الشجاعة في حرب أو صيد أو نحوهما. وبين الفرس والفارس علاقة حميمية في الثقافة العربية تجمع بين صفاتهما أخلاق الفروسية مما يشكل سلوكا بدويا وحضريا[2] يتسم بالشجاعة والكرم والحلم والعفة وعزة النفس وتقدير النساء ورفع الظلم، والوفاء بالوعد وحماية الجار... وغيرها من الأخلاق السامية التي تربط السيادة بالفروسية، وهو ارتباط شديد " بالقيم التي

---

[1] - لسان العرب، 6/159-160.

[2] - قد تتكرر المقاصد النقدية للفروسية الشعرية في عدة دراسات أنجزناها عن عدد من شعراء العربية.

تضفيها صفة الفروسية على السيد، فالفارس عربي حر له مكانته في القبيلة، بل له المكانة الأولى والمفضلة فيها"[1].

ومن مظاهر ذلك اهتمام الشيخ زايد بتربية الخيول العربية الأصيلة، فقد كان يوليها كل عناية لما في خصالها من صفات الطاعة والألفة والوفاء، ولأنها مثال الخير ومدعاة التفاؤل وصفاء النفس[2] حتى أضحى التمسك بها في دولة الإمارات من مظاهر الاهتمام بالتراث والقيم العربية الأصيلة، باعتبار أن العرب علموا الفروسية للعالم كله بجانب الفلسفة وكافة العلوم [3].

ويمكن أن تستجلي دلالة الفروسية الشعرية لدى الشيخ زايد في مكونين اثنين متلازمين:

أولهما مكون الصحراء باعتباره يحمل قيم الوجدان التي تجسد سلوكا اجتماعيا ونفسيا:

وللصحراء عند الشيخ زايد حضور فاعل في شخصيته وثقافته، تصل إلى مرحلة العشق، يقول: " إني أعشق الصحراء، وكلما أحسست ببعض التعب ذهبت إليها لأستردَّ نشاطي وحيويتي حيث ألتقي بإخواني من البدو الذين أحبهم من كل قلبي، لأن أفكارهم ما زالت صافية ونقية،

[1] - الفروسية العربية في العصر الجاهلي، سيد حنفي، سلسلة إقرأ، (211) دار المعارف، مصر، 1960، ص: 60.

[2] - موسوعة زايد، الإمارات والتراث، حمدي تمام، ط 1، ديسمبر، 1992، ص: 76/2.

[3] - ن . م . ص .

إنهم ما زالوا يتمسكون بعاداتهم وتقاليدهم التي تنبع من الأصالة وتعليم الدين الحنيف، وأنا أشجعهم على التمسك بهذه العادات لتظل أفكارهم صافية ونقية"[1].

ومثل هذا السلوك حقق للتراث مكانة لائقة، فأكسب للحاضر فعاليات قوية تؤهله لارتياد آفاق المستقبل "فمن لا يعرف ماضيه فهو حتما لا يعرف حاضره.. أما إذا عرف المرء ماضيه فلابد أن يعرف حاضره.. ويعرف ماذا يجب عليه أن يحسبه من حساب للمستقبل"[2].

ومن تفاعل الزمان والمكان ضمن مقومات الاستمرار لإحياء التراث الإماراتي وبعثه، يصبح ذلك التفاعل نافذةً تستشرف الأمل والطموح لتحقيق الشخصية السوية والقريحة الوقادة والسلوك المتزن والثقافة العالمة.

والثاني مكون الإبداع باعتباره خطابا فنيا يجعل من الشعر المعبر عن الفضائل والقيم التي تحدِّد سلوك الفرد والجماعة.

ولعالم الصحراء امتداد شاعري في الذات العربية جعل من حرصها على قول الشعر مجالا يتسم بإحساس جمالي في القول، مثلما هو إحساس جمالي في المكان. وهذا ما جعل الشيخ زايد يهتم بهذه الثنائية الفاعلة سواء في تشجيعه لقول الشعر وحفظه والاستشهاد به، أو في مشاركته الإبداعية بقصائده الغراء.

[1] - الفرائد من أقوال زايد، ص 154/3.

[2] - زايد والسياسة الخارجية، ديوان الرئاسة، أبو ظبي، 1991، ص: 13.

وحضور الشعر في ثقافة الشيخ زايد وإبداعه مما يستدعي تمهيدا عن طبيعة هذا الشعر المسمى بالنبطي أو الشعر البدوي، وهو نمط عربي أصيل يستمد أصالة عروبته من المناحي الآتية:

"أ – كونه يعتمد على لهجات القبائل المتصلة أشعارها بفصيح قريش في الكثير من الأوجه.

ب – كونه يقتدي بالشعر الجاهلي ويقترب من لغته وظواهره الفنية والإيقاعية.

ج - كون الشعراء يحرصون على التعبير بلهجات القبائل، لا لكونهم ينفرون من الفصيح، ولكن لحرصهم على جعل الأشعار تستجيب لإحساس الجماعة بشكل أقوى وبتعبير عال.

د – كونه يهتم بتسجيل الوقائع والأحاديث التي لها ارتباط بحياة البادية العربية.

هـ – كونه يحمل الفضائل العربية في أصفى ينابيعها مجسدا نقاء السلوك العربي ... "[1].

وبذلك تكون القصيدة النبطية نمطا فاعلا في القصيدة العربية باعتبارها الأصل والامتداد: الأصل من حيث أن القصيدة النبطية تمثلت في قدمها لهجات القبائل العربية بمختلف فروعها، ومن حيث

[1]- خطاب العروبة في الشعر العربي، الدكتور مانع سعيد العتيبة، أبوظبي 2000، ج 2، ص: 748

أن القصيدة النبطية بارتباطها بأصولها القديمة امتدت مع هجرات قبائل بني هلال خاصة إلى ربوع البادية العربية، فكانت أنماط الحُمَيْني والشروقي والجوفي والقسيم والحساني وغيرها متأثرةً بالقصيدة النبطية. وفي هذا الأصل الثقافي نجد امتدادها الإبداعي إلى يومنا هذا يشكل دلالة وحدة التواصل العروبي في الزمان والمكان.

والبحث في هذه الظاهرة الإبداعية - وإن تغافل عن تدوينها مؤرخو الشعر العربي - فإن حرص الباحثين المعاصرين على جمع القصائد والدواوين وعلى الإسهام بالإبداع في مجالاتها، يعتبر سلوكا ثقافيا حمى الكثير من جذورها ومن حداثتها. ويبدو لدارس هذه القصيدة النبطية استجابتها للقصيدة العربية، "لا في مكونها اللغوي المرتبط بالفصيح، ولكن في مكوناتها المتعددة الأخرى التي تستعير من الأخيلة العربية البدوية جمالياتها، وتمتح من القصيدة الجاهلية فحولتها الشعرية في الإيقاع والصور والمعمار، وتتشبث بدينامية الحل والترحال في الحياة البدوية، وتنزع إلى حب الفروسية والغزل... وما سوى ذلك من الجوانب التي تدعم خطاب العروبة في شتى مظاهره الإنسانية والفنية ..."[1].

وبنفس الرؤية كانت القصيدة النبطية الحديثة قد تمثلت أسسا قوية في الحركة الإبداعية التي تميزت بها النهضة الشعرية العربية في

[1] - خطاب العروبة في الشعر العربي، ج 2، ص: 749.

الخليج والجزيرة العربية، فكانت الحداثة امتدادا لما رامه التاريخ، كما كانت نابضة بالعروبة في فضائلها وفي إحساسها الوجداني والقومي.

وبذلك كانت "القصيدة النبطية الحديثة سعي فني إلى تدعيم العربية في تلاحم ووئام، وفي تواصل لغوي إبداعي يحقق سبل المعرفة والثقافة، ويمهد الطرق للوعي والإحساس بمتطلبات الذات والجماعة في حرصهما على التعبير العربي بتراكيب عربية في ثوبها الفصيح، منشئة - رغم غياب الإعراب - غنائية جديرة بالمقومات الفنية، وفق ما عرفه السلوك البدوي الذي هذبته الحاضرة بالكثير من المستجدات في ضوء الحفاظ على الأسس الحضارية التي حققت الحب والجمال والمثل والقيم" [1].

ومن ثم تصبح القصيدة النبطية في رحلاتها في ذاكرة العروبة - كما يقول أحد الباحثين: - "نتاج لغة وواقع وخيال يلبي حاجة ثقافية اجتماعية للجماهير في عالمنا العربي، إلى جانب قدرته على التعبير عن مشاعر النفس، وتجسيده للمعاني والعواطف الإنسانية في صورة مؤثرة، من خلال التآلف بين عدة أصوات وطبقات لحنية تنصهر في بوتقة موسيقية متناغمة مع لغته وألفاظه وأساليبه الحياتية اليومية أو مع لهجته بتعبير أدق، وتسهم العربية الفصحى في شرح مفردات الشعر النبطي، ذلك المستودع اللغوي الخبير الذي يضم كنوزا من مفردات

---

[1] - ن.م.، ج 2، ص: 751.

الفصحى، وبالتدقيق اللغوي يمكن بيان فصاحة اللفظ واللسان إذا احتكمنا إلى أسلوب المطابقة مع المعاجم اللغوية" [1].

لذلك كان الشعر النبطي في مستوى إبداع الشعر الفصيح لغة وبيانا ووزنا وقافية. وبالرجوع إلى تراثه نلمس معطياته الإبداعية، وهي ردٌّ مفحم أمام الذين يرون أن " حظه من البلاغة زهيد ومرتبته في سلم الإبداع هامشية "[2].

وبمثل هذه الرؤية النقدية المتوازنة يصبح "الشعر النبطي . باعتباره مستوى تعبيرا خاصا . غالبا ما ينظر إليه بمرجعية الفصيح، مع أن مفهوم الفصاحة " حالة تجاوزية " تقوم على اعتبارات لا تمت للسان بصلة مباشرة "وإنما هي اعتبارات سلطوية مشوبة بموقف طبقي محدد في تاريخ اللسان " يسمح " لصورة لغة أن تنبني فقط في وجهة نظر أخرى مقبولة على أنها بمثابة معيار" [3].

ومن ثم كانت " لغة الشعر النبطي هي اللهجة البدوية عامة النجدية خاصة، هذه اللهجة لم تبتعد عن أصلها الفصيح بمقدار

---

[1] - موسوعة زايد، ص: 146/2.

[2] - مساحة الحضور الشعبي في الثقافة العربية المعاصرة، خليل أحمد خليل،، المجلة العربية للثقافة، تونس، ع: 36، مارس 1999، ص: 45.

[3] - جدلية الحضور والغياب في شعر عبد الله الفيصل، لويزة عبد السلام بولبرس، ضمن كتاب الشاعر عبد الله الفيصل مشاعر الحرمان وغربة الروح، بإشراف سعاد محمد الصباح، الكويت، 2001، ص:202/1

ابتعاد اللهجات الأخرى الحضارية رغم أنها مثلها تحللت في قواعد الإعراب وحركاته وطرق التعريف والاشتقاق وقوالبها"[1].

وإذا كان الشعر النبطي يعد من أبرز الأدبيات السائدة في الخليج والجزيرة العربية فلأنه ابن بيئتها البدوية، وابن ثقافتها الشعرية القديمة، حافظ على استمرارية إبداعه كل طبقات الشعب العامة منهم والخاصة. ويتميز بشكل خاص لدى النخبة من الشيوخ والأمراء والمثقفين، إذ يعتبر إبداعه نهجا ثقافيا وتربويا لما فيه من شعور عارم بالانتماء إلى البداوة الحضارية.. وما فيه من إحساس قوي بالتشبث بتجليات العروبة.. وما فيه من حرص على الإبداع العربي في شتى مظاهره ومقوماته. ومن أبرز ما حققته القصيدة النبطية - ضمن فعالياتها في البيئة البدوية العربية الخالصة - هو صونها لظاهرتين:

أولاهما، الإنشاد الشعري في المجالس العامة والخاصة.

والثاني، حضور المتلقي ومشاركته النقدية.

وقد أثمرت هاتان الظاهرتان أبعادا اجتماعية وثقافية أفرزت حركة إبداعية ذات غناء، وقد عبَّرت عن مدى الوعي الإبداعي، ليس باعتباره ترفا اجتماعيا فحسب، ولكن باعتباره سلوكا فاعلا في التطور الحضاري والارتقاء الفني مما يجسِّد بعمق مدى مسؤولية الشاعر

---

[1] - الشعر النبطي في منطقة الخليج والجزيرة العربية، غسان حسن أحمد الحسن، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ط. 1، 1990، 96/1.

النبطي في ارتباطه بالحس الجماعي من خلال تواصله مع أصوله الثقافية وجذوره الاجتماعية السائدة في الخليج والجزيرة العربية.

وبذلك كان الشعر النبطي ثروة إبداعية "تعمِّق الصلة بين هذه الأجيال وتزيد في ثقافتهم وتعزيز صلتهم بموروثهم لأنه جزء من تاريخ هذه الأمة وبعض من إحساسها، فإن نحن أغفلنا هذا الجانب فإننا نصبح أمة بلا تاريخ، وهذا ما يريده الأدعياء والموتورون".

وفي المكونين المذكورين حضور فاعل للبيئة وطبيعتها، وللمكان وجمالياته، حيث أن الصحراء بما تمثلته من صفاء ونقاء، كانت فضاء لمشاعر الحب والشاعرية، وهما قواما الوجدان السامي المتفاعل مع الفروسية.

ونرى في هذه الدلالات منحى نقديا جديدا يبرز فروسية الشاعر - باعتبارها قوة فاعلة في الإبداع- وهي تتخذ في القصيدة توجها فنيا ومعادلا جماليا يرسخ قدرة الشاعر وهو يروم وحدة تجمع بين كل المشاعر والأحاسيس في منظومة تتعلق بالآخر في قدوته وبطولته، بقدر ما تتعلق بالذات في وجدانها وإبداعها.

ثانيا - بنيات الفروسية الشعرية عند الشيخ زايد

لذلك تتعدد بنيات الفروسية الشعرية، ويمكن الوقوف عند بعضها عند الشيخ زايد فيما يأتي:

أ - تشبثه بالماضي:

لقد حرص الشيخ زايد على تحقيق المثل العليا من خلال التشبث بالماضي المجيد وما يكنزه من أصالة تمتد في صميم الحاضر لإغناء المستقبل، لذلك كان التراث في دولة الإمارات العربية المتحدة - كما قال سموه- "ما يزال بحمد الله غنيا بالنفائس الثمينة معطاء بالقيم الرفيعة، لا ينضب له معين، ولا تمحو رسمه السنين، يتألق بالقِدم ويتسم بالمُثل والحكم مما يدل على أصالته المتينة وحضارته العريقة الضاربة في أعماق التاريخ، فهو أحد دعائم ماضينا التليد واستمرار لحاضرنا المجيد، منه نستنشق روائح الفكر المستنير ونستلهم مآثر الأجداد ومفاخر الآباء"[1].

ب – اهتمامه بالتراث الشعري:

ويعد اهتمام الشيخ زايد بالتراث الشعري منهجا معبرا عن أقوى دعائم الشعرية الإماراتية وملفتا النظر إلى قيمة التراث الشعبي في الوجدان، يقول يرحمه الله:

[1] - تراثنا في الشعر الشعبي، جمع وتحقيق: حمد أبو شهاب، مطابع مؤسسة الاتحاد، 1987/1407، ص 6/2.

"ولا شك أن تراثنا في الشعر الشعبي هو أحد ينابيع هذه الحضارة التي تألقت فوق أرضنا وجدانا عربيا إسلاميا يفعم الحياة بالحب والجمال والمثل والقيم"[1].

ومثل هذا المنهج يمثل رؤية نقدية لا تنحصر في الشعر النبطي فحسب، ولكن شمولها على الفصيح إجراء منهجي مشروع، وقد ارتضيناه منهجا عاما لدراسة الشعرية الإماراتية في مؤلفنا: "الشعرية الإماراتية فروسية المكونات الدلالية والفنية في الفصيح والنبطي"[2].

انطلاقا من أن الشعر باعتباره إبداعا سواء كان نبطيا أو فصيحا هو في سائر أنماطه وحدة متماسكة ومنسجمة ومتمازجة.

ج – جهوده في إثراء الشعر النبطي:

لقد اهتم الشيخ زايد بالشعر النبطي باعتباره "ثروة أدبية للأجيال القادمة" تجسد الذاكرة الجماعية التي تستمد من ماضيها واقعها وبه تؤسس مستقبلها في صون الهوية العربية، وما شيوع الشعر النبطي في الإمارات إن هو إلا دعامة للفصيح في أصالته العريقة، لما

---

[1] - تراثنا في الشعر الشعبي، جمع وتحقيق: حمد أبو شهاب، ص: 8/1.

[2] - تم إنجاز هذا المؤلف بعد الدعوة الكريمة التي وجهها إلى مؤلفه مشكورا سمو الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان حفظه الله وزير الإعلام والثقافة بدولة الإمارات العربية المتحدة، فيما بين 1998/02/28 و1998/03/13، وخلال هذه المدة تعمقت اتصالاتي مع الشعراء والفعاليات الثقافية الإماراتية. كما تم فيها إلقاء محاضرتين عن الشعرية الإماراتية بالشارقة وأبو ظبي.

لهذا الشعر من ذيوع وانتشار يتفاعل فيه التراث باتجاهاته والحداثة بتياراتها، وما لمجالسه من تنظيم محكم ومدارسات علمية، وما لمنافساته في شتى المناسبات من إبداع وفن، وما لمعارضاته من تداول وتواصل.

وقد بذل الشيخ زايد جهودا كبيرة في تطور هذا الشعر بفضل رعايته له واهتمامه به. وقد تجلى ذلك في أمرين اثنين:

أ – دعوة الباحثين إلى جمع نصوصه القديمة والحديثة والعمل على تدوينه وتحقيقه ونشره.

بَ – تأسيسه لمجالس الشعراء في ربوع الإمارات، فكانت منتديات إبداعية ونقدية ثقّفت الشعر النبطي وأكسبته المكانة المرموقة لدى الخاصة والعامة من خلال حرصه على الإنشاد والتدوين باعتبارهما مجالين للتواصل بين الشاعر والمتلقي. وقد أسهمت وسائل الإعلام في تحقيق ذلك.

لذلك كان الشيخ زايد كعربي من عرب الصحراء يعشق شعر البادية، لأن هذا النمط من الشعر يعبر عن بساطة زايد وطبيعته البدوية وسجاياه النقية وحبه لعرب الصحراء وحبهم له، كما يردد الناس له أشعاره النبطية ويولع هو أيضا بأشعارهم[1].

---

[1] - موسوعة زايد، ص: 150/2.

د - تقديره للشعر العربي وأمجاده:

لقد كان الشيخ زايد يجد في الشعر العربي فصيحه ونبطيه متنفسه وسلواه، ففيه "تسام وعلو بالنفس"، ويتجلى ذلك في ذاكرته التي استوعبت المعلقات السبع. ومن المعلقات التي "تأثر بها في صباه معلقة زهير بن أبي سلمى التي يعبر فيها الشاعر عن معان رفيعة، وهي تعبير عن الذات حين تسمو وتتطلع إلى الرفعة والكمال والاستقامة والترفع عن النقائص، ولطالما ردد مع الشاعر قوله:

ومن هاب أسباب المنايا ينلنه ولو رام أسباب السماء بسلم

ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله على قومه يستغن عنه ويذمم"[1]

وكذلك تقديره للشاعر العربي الكبير أبي الطيب المتنبي، وفي ذلك أكثر من دلالة، فأبو الطيب شاعر يتطلع إلى البطولة في الشعر والسلوك، وشاعر يتشبث بأصالة البداوة العربية، وشاعر صادق مع نفسه وعصره، وشاعر له من التجارب والحكم ما يطبع شعره بسمات متميزة، وشاعر له أسلوب فني رفيع، وشاعر محبوب لدى الإماراتيين. ومن ثم أكبر من شأنه وأعجب بمعانيه ومقاصده. لذلك كان ينبهر بشعره، ويعده ثالث شخصية "تأثر بها بعد الرسول ﷺ، وبعد السيدة والدته التي شكلت جانبا من شخصيته المتطلعة إلى الطموح والمجد ورؤى المستقبل". ولذلك لعب أبو الطيب دورا بارزا في حياته وترك

[1] - موسوعة زايد، ص 150/2.

بصماته العميقة على طبيعة تفكيره ونمط سلوكه وأسلوب خطاه، وكان يعجب بشعره في معظم الأحيان لأنه كبير الثقة بالنفس والتسامي عن العيوب وكره الرذيلة. غير أن الشيخ زايد كان يحذر من فخر المتنبي بنفسه:

لا بقـومي شـرفت بـل شـرفوا بـي   وبنفسـي فخـرت لا بجـدودي

وبهـم فخـر كـل مـن نطـق الضـا   د وعـوذ الجـاني وغـوث الطريـد

فقد كان على عكسه، يفخر بأجداده باعتبارهم مفخرة له وهو فخر لهم كحفيد[1].

وكذلك تقديره لشاعر الإمارات الكبير الماجدي بن ظاهر الذي اعتبره من أحب شعراء النبط إليه، لقد أكبر من شأنه بما أبدعه من جواهر القصيد وروائع الحكم، كما اعتبره شاعرا فحلا ومبدعا مجيدا وظاعنا بدويا حاكى المعلقات سلوكا ولغة وصورة.

هـ – رؤيته الشعرية:

إن الشيخ زايد شاعر وناقد يعرف جيد الشعر من رديئه، إنه شاعر فارس قاد الدولة بحسن التدبير وحكمته، أبدع الشعر بجزالته ورقته. وفيه تكامل نقدر من أجله هذه الشخصية، إذ في حرصها على أثرى ينابيع الفروسية بقيمها ومثلها.. وعلى أبرز ما يجسد السلوك

[1] - موسوعة زايد، ص: 150/2.

الجماعي مما آثرته الأمة العربية.. وعلى ما ترومه من منجزات لا تستمد مقوماتها إلا من الأصالة، لأن في ذلك إذكاء لما هو أصيل في المسؤولية، وفي الإبداع، وفي الفكر، من أجل التشبث بعراقة العروبة ونقاء السريرة وصفاء الروح.

إنها مسيرة شعرية ممتدة وطويلة نورت قريحته بالكثير من إبداعاتها. ويتحدث الشيخ زايد مجيبا عن سؤال أحد الصحفيين : هل ما زلت تكتب الشعر؟: "لم ولن أتوقف، هناك دواوين مطبوعة، ولكن ما أكتبه من شعر لا أجرح فيه أحدا، ولا أظلم إنسانا فيما أقول، ولا أكشف عيبا من عيوب الإنسان، بل إني أتخيل الجمال وأقول عنه، أتخيل جمال الأرض والماء وأتكلم عنه، وأتناول شهامة الرجال وأتكلم عنها، وأتخيل ما يجب على الرجال في وطنهم وأتحدث عنهم، هذا ما أتناوله في شعري دون هجاء لأحد أو تعرض لعرض إنسان."[1].

إن تجربة الشاعر الشيخ زايد تستمد مقوماتها من الخيال ومن الصدق، ومن ثم كانت رؤيته رؤية نافذة تنطلق إرهاصاتها من قلب الشاعر القائد إلى قلوب المتلقين، مثلما يتلقى أشعار الآخرين " بقلب المحب وأذن الناقد المتمرس الذي يضع يده بسهولة على مواطن الجمال في القصيدة، ولا تمر عليه الأخطاء أو المعاني أو الصور الضعيفة للعمل الشعري"[2].

---

[1] - الفرائد من أقوال زايد، ص: 349/3.

[2] - زايد عن قرب، وجيه أبو ذكري، ص: 139.

و– مقاصده في الفروسية الشعرية:

وتتعدد آراء الشيخ زايد النقدية لتشكل مكونات أساسية في التجربة الإبداعية، وهي تتمحور حول الفروسية الشعرية لاستجلاء مقاصدها الآتية:

أ – الاعتزاز بالبطولة، باعتبارها قدوة في بيئة الصحراء العربية.

ب . تأصيل المنحى العربي في الذود عن الحمى وصون الحب وتقدير الجمال.

ج – التشبث بالعفة والكرامة وبالشهامة والحرية.

د – الاعتداد بالذات والجماعة في علائق تتسم بالمودة والتواصل.

هـ - الحفاظ على القيم البدوية وفعالياتها في الحياة الاجتماعية المتمدنة.

و– البحث عن القدوة بالابتعاد عن التجريح وتجنب المدح المباشر.

ثالثا - تجليات الفروسية الشعرية عند الشيخ زايد

ولاستجلاء بنيات تلك الفروسية نقف عند بعض تجلياتها التي حفل بها شعره ومن بينها قيم الشهامة والحب والجمال والحكمة:

أ - إن الفروسية عند سموه ليست أمرا للسباق أو الفخر فحسب، ولكنها روم للمعالي. وتلك خلاصة تجربة خبر بهاكل شيء عن الحياة والناس. ومن أبرز قيمها الشهامة. يقول:

الشـــهم والقِـــرم لـــه شـــاني	عنْـــد لـــه مِثلـــةَ ومـــن دُورَه
لـــي عَملْهـــم فـــي البلَـــد بـــاني	بـــاحترام وجَـــدّ مشـــهوره
لـــي مَســـاعيهم بالاحْســـاني	فـــي العشـــايرِ مـــا لهـــا جـــورَه
بـــين إنســـان وإنســـاني	كـــم زاحـــوا مـــن الكـــدر ثُـــورَه
الظَفُـــو يبقـــى والاحســـاني	خالـــدٍ لاهْلَـــه وبسْطـــورَه [1]

وقد أكبر من شأن هذه الأبيات الكندي مصبح الكندي الذي رأى أنها "دستور للشباب يسير على نهجه على طريق المستقبل الزاهر للعمل على البناء والتعمير.. بناء النفوس وتعمير الأرض.. ورفعة شأن الوطن".

ومن ثم فقد رسمت هذه الأبيات أسس القدوة التي توفرت في صاحبها والتي يجب أن تتوفر في غيره اقتداء به:

- " إن ذا الشهامة واللبيب الذكي الكريم ـ الذي يعرف واجبه والمطلوب منه ـ يعزز ويكرم من كان مثله، وفي مثل قدره ومكانته".

[1] - لؤلؤة الشعب من أشعار زايد بن سلطان آل نهيان، شرح وتعليق: الكندي مصبح الكندي، ص: 18 . 19.

- العمل لخدمة الوطن هو أساس ما يحظى به الإنسان من احترام.

- تقدير ذوي المساعي الحميدة بين العشائر والناس كافة يحقق تكريس الصلح وإزالة الكدر.

- " إن عمل الخير هو الباقي على مر الزمان خالد يشهد به التاريخ الذي نقرأ به سير أصحاب البطولات الإسلامية وانتهت عصورهم، لكن التاريخ المسطور بين الكتب يشهد لهم ويذكرنا بهم" [1].

ويعتز الشيخ زايد بقيمة الشهامة باعتبارها من مقوماته الوطنية التي تحقق الكرامة وتعانق المثل:

مَرْحَبــاً يَــاهَلاَ حَــيْ بالشَّــهَامِهْ   مرْحبــاً بالصّــقُور المخْلِصِــينْ

ضــامنين الــوِطَنْ صــانوا احترامــه   قَــدْرُهم عِنْــدنَا عَــالِي وثمــينْ

هُــمْ حِمَــاة الْــوِطَنْ وم ازدِحامِــه   يــوم وَلْــد الــرِدي كــابي أو مِهِــينْ

جَمْعِنَــا كَالْجِبَــلْ عِسْــر الصّــدامِه   والنَّشَــامَا لِهُــمْ عِلْــمٍ يبــينْ

يــوم سِــمْعُوا النِّــدا هبّــوا الْتِحَامِــه   زاحفــينٍ كمــا اِسْــدْ العــرِين [2]

ب - أما قيمة الحب فتتسم مقصديتها بالسلوك البدوي / الحضاري الذي يلتزم فيه سموه بما هو أصيل في مجتمعه العربي

---

[1] - لؤلؤة الشعب، ص: 21.

[2] - زايد عن قرب، ص: 144.

ووجدانه الصادق الأمين، لما في الحب من موقف طافح بالأمل والشوق ومليء بروح الفروسية العربية التي تجمع بين الجلد والبأس والمثابرة والحمية وبين الدماثة والرقة والخضوع لسلطان الحب.

يقول:

الحـــب فـــي كـــل الشـــرايع	منصـــوص بـــه ذكـــرٍ مْوكّـــد
والنـــــاس شـــــاري وبـــــايع	وحـــدٍ صـــديروحـــد وارد
والّـــي غـــدا مبعـــد ونـــايع	الشـــوق لازم بـــه يشـــتد [1]

لذلك كان الحب عند الشيخ زايد يجسد سمو العاطفة، إذ في التشبث بها والدعوة إليها ما يجعل الآخر: ممدوحا ومعشوقا ووطنا.. من المقومات الأساسية في الحياة الإنسانية، لأن عاطفة الحب هي الإطار الصحيح الذي تدعو إليه جميع الشرائع لخلق نموذج مثالي للفن والحياة. يقول:

---

[1] - الدر المجموع من ديوان شعراء قبائل الإمارات العربية المتحدة، مطابع الاتحاد، أبو ظبي، ج:2 ص: 78.

الشعر النبطي، د. غسان، ص:641/2، هامش: 4، حد صدير: عائد من الحب، حد وارد: مقبل على الحب.

أنـــا مَـــا سَـــعَدْتِ بْطِيْـــبْ وَقْتــي وَلاَ حسّــيْتْ

إلاَّ بْوْجُـــوْدَكْ شِـــفْتْ وَقْتِــي وْلَذّاتَـــه

لَـــكْ مَوْقِـــع فــي دَاخِـــلَ الْقَلْـــبْ بِـــه حَطّيْـــتْ

حِبَّـــكْ مَـــلاَ قَلْبِـــي تَحَكَّـــمْ بِنَبْضَـــاتَهْ

لاَشِـــفْتْ أَنَـــا شَـــرْوَاكْ وَلاَ اتْصَـــوَّرْ وَلاَرْيـــتْ

مِثْـــل الحَيَـــا تِضْـــفى عَلَـــى الأَرْضْ بِهْجَاتَـــهْ

رَبِّـــيْ عَطَـــاكْ أَخْـــلاَقْ اتْمَيَّـــزَكْ واحْظيْـــتْ

حَتَّـى جِمَيْـلَ الخُـــوْذْ تِشْـــهَدْ لَـــكْ أصْـــوَاتَهْ

شـــروى القمـــر فـــوق الكواكـــب تعلّيـــت

كـــل شَـــهَدْ فـــيْ حِكْمَـــةِ الخَـــالِقْ وْقُدْرَاتَـــهْ

إنْـــتَ الجَمِيْـــل المُمَيَّـــزْ لَـــيْ بِـــهْ اتْعَنّيْـــتْ

اللّـــي أسَـــرْنِيْ بْطِيْـــب أَخْـــلاَق عَادَاتَـــهْ[1]

ويشعر المتلقي لقصيدة الشيخ زايد بحس صوفي عارم، قد يحمل دلالة الرمز والواقع مما يحيل المشاعر بصدقها وعفويتها وفطرتها إلى تأمل في طبيعة النفس والكون وتطلعها إلى السعادة والفضيلة.

كما أن الحب عنده يرتبط بالعفة وهي سلوك بدوي أصيل تمثله شعراء البادية في الجزيرة العربية اقترن بالأخلاق والتزم بالتقاليد

---

[1] - زايد عن قرب، ص: 143.

والأعراف، وهذا ما يتيح للرؤية الفنية في أن تستجيب للعقلية العربية وما تفرضه من سلوك لا يخدش الحياء ولا ينال من القيم.

ج - وأما قيمة الجمال فهي عنده تسعى إلى المثل الأعلى في الطبيعة. ولم يكن وصفه للجمال إلا روم الكمال والمثال وأمل الافتتان والتأمل، ما دام الكون جميلا وما دام الإبداع تمجيدا للجميل، وما دامت الحياة قوية وفاعلة بما هو جميل.

يقول:

آه يـــا مـــن ونّ مـــن حـــدِّه   يـــا ســـعادةْ عمـــري الثـــاني

ارحمـــوني يـــازجي يـــدِّه   مـــن مـــودةْ جســـمي الفـــاني

الـــوجن كـــالوِرد محتـــدّه   والخـــدود ابـــروق زفَّـــاني

ولْمعنَّـــق مـــا حـــلا قـــدّه   والثنايـــا حـــب رمـــاني

والهـــدَبْ والعـــين مســـوّده   والمدامِـــع نورهـــا جـــاني

الحسِـــن والـــزين مـــا ســـدّه   فـــي محلّـــه أو يتـــرِك الثـــاني

كِـــلّ جســـمِه م الحِســـن بـــدَّه   مِ الحـــلاهْ ابغيـــر ميْـــزاني [1]

وفي هذه الأبيات كما يقول حمد أبو شهاب: " يتأوه وجدا ويئن ألما على فراق من يحب، ثم يصفه بأجمل الأوصاف فيقول أن له وجنات ندية كالورد... وخدودا كالبرق.. وثانيا كحب الرمان... وعيونا ذات أهداب

---

[1] - تراثنا، ص: 20/2، لؤلؤة الشعب، ص 22.

سوداء فاتنة... ثم يختمها بقوله إن هذه الصفات كلها لا تكفي لأنه أجمل من ذلك"[1].

د - وأما قيمة الحكمة فهي هذا السلوك الإنساني الساعي إلى تحقيق السعادة المرجوة والعبرة الأخلاقية. ومن ثم كانت الحكمة عند سموه تعكس نمط التفكير في الحياة وما يتطلبه من ضروريات تشكل في عمقها رؤية فلسفية تنير السبل وتدعو إلى الحذر وتنبه الغافلين. ولم تكن نصائح سموه في هذا الصدد للشباب إلا سبيلا إلى الحرص على مقومات الإنسان ومسؤولياته في الحياة ليبني الذات والوطن.

يقول:

يــــاذا الشـــــباب البـــــاني   بـــــادرِ أو قُـــــم بجهـــــودْ
أولا تقلـــــــدِّ الـــــــدِلهاني   لـــــي مـــــا وراهـــــم زود
وثْــــري الـــــرِدي والـــــداني   فـــــي ســــعيهم منقـــــود
شـــــمر الوقـــــت إن زانـــــي   واعمـــــل شـــــرا لجـــــدود
وعســــى شــــباب أوطـــــاني   يحظـــــى بمجـــــد أو فـــــود [2]

وتشكل الحكمة في شعر سموه خلاصة ما خبره من تجارب، وما اكتسبه من الحنكات، وما تحمله من مسؤوليات، لأنها "دعوة من الوالد لأبنائه الشباب ليبادروا إلى اكتساب العلم ثم العمل به على رفعة

[1] - ن.م.ص.
[2] - لؤلؤة الشعب، ص 39 . 40.

شأن الوطن وخدمة الناس في العالم العربي والعالم الإسلامي، وأن يتمسك كل شباب بدينه وعاداته العربية الأصيلة"[1].

وما حرص الشاعر على ذلك إلا تحقيق للمجد الذي لا يتحقق إلا بالنهج على مسيرة الأجداد الذين ضحوا بالكثير من أجل بناء الوطن، فكانت ثمرة كفاحهم قد حققت رفاهية شباب اليوم الذين يطالبهم والدهم الكبير بالمزيد من الجهد في سبيل خدمة الوطن.

ومن أجل هذا النهج كانت أشعاره ظاهرة يرددها الناس لما تمثله شعريتها من استجابة طبيعية للنفس والروح، وهم يبحثون عن سبل الأريحية والاطمئنان أملا في نيل المتعة الشعرية والسعادة الروحية.

رابعا . المقومات الفنية للفروسية الشعرية عند الشيخ زايد

إن لأشعار الشيخ زايد قيما فنية ومكاسب إبداعية، حققت إقبال المتلقين والشعراء، لما لها من ذيوع في سائر الأوساط، لأنها كانت مثالا لسمو الأفكار ولقوة الإقناع ولجمالية الإمتاع...

ونظرا لما تضمنته أشعاره من مقومات فنية، فإننا نجمل بعضها فيما يأتي:

[1] - ن. م. ص: 42.

أ – أسس الإبداع عنده:

إن شاعرية سمو الشيخ ترقى بالشعر النبطي إلى مصاف الإبداع فهي من حيث اللغة تتمثل المعجم الشعري الرفيع، ومن حيث الإيقاع تتمثل نغمية القصيدة، ومن حيث التركيب تتمثل حسن السبك ودقة النسج وقوة النظم مما جعل قصيدته النبطية تحقق طفرة غنائية رامت التجديد في هذه المعالم، مما أكسب لهذا الشعر الانفتاح على واقع الحياة المعاصرة، وكذا التطور في اللغة الشعرية وفي الأداء الفني.

ومن غرر قصائد سموه قوله:

صوتِك الموسيق بالهاتف لِفاني أو صِويت الرّاعبي في الموسميّه
ياثِليل العين لي صُوتِك سِباني ياعِويد الموز في بَكسٍ غنِيَّه
ياخفِيف الروح ياسيد الغواني بين كل الخود فايز بالمزِيَّه
السِجايا أُو خاطِرٍ لك مرحباني والحَلاه في الطبع والنفس الزِكيه
طيفِك الشَّفاف من نومي ظِواني ما يفارجني صِباح ولا مِسيه
كامِل الأوصاف في فكري أو ذِهاني انتظر شوفك كما عيد الضَّحيّه[1]

[1] - ديوان شعراء قبائل الإمارات العربية المتحدة، الجزء الأول، مطابع مؤسسة الاتحاد، أبو ظبي، ص 59/1 والقصيدة من غناء المطربة المغربية رجاء بلمليح.

إن معاني القصيدة وتجسيدها للصور الشعرية توازن بين الحس والروح وبين الواقع والآمال. وفي ذلك يصبو إلى دلالات شعرية رائقة تدعمها ثقافة شعرية ترقى بالشعر النبطي إلى أصوله الفصيحة.

وإذا كانت شاعريه تفصح عن إنسان واع بذاته مدرك لواقعه متحمل لمسؤولياته، فإنها ارتادت - وهو الشاعر المبدع - آفاقا في الصورة الشعرية استمدت من التراسب التراثي والتفاعل الحداثي[1]، وهذا ما جعلها صورة تمازجت فيها وسائل التشبيه والاستعارة والكناية بالقدر الذي يحقق لها مسالك إبداعية تنفتح لها القرائح، وبالقدر الذي يكسبها إضاءات تحيي النفوس وهي تتطلع إلى السعادة ومعانقة المثل.

ب – مطارحاته الشعرية:

إن أشعار سموه في هذه الفروسية تكثر بالقدر الذي تتيحه المجالس الشعرية حيث يكثر الإنشاد وتسوده المشاكاة والمردات، ومن بينها مطارحاته الشعرية مع سمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم والدكتور مانع سعيد العتيبة وأحمد خليفة السويدي وعبد الله بن علي بن شيبان[2]. مما حقق حركة شعرية دائبة ومذهلة جعلت للشعر دورا

---

[1] - تجلى ذلك في المعجم الشعري الخاص بالنبطي وبانتمائه إلى بيئة الصحراء، من ثم حفل معجمه بأسماء الصقور ورحلات الطرد والتغني بالريم والبان....

[2] - راجع بعض المشاكاة والمردات في لؤلؤة الشعب وديوان شعراء قبائل الإمارات

حيا في المجتمع يدخل به إلى صلب الحياة ومتطلباتها وتفاعلاتها، ويشيع فيه " نبض الحياة ومجراها" [1].

ج- شعره في أثار الدارسين:

لقد أكبر الدارسون من شعر الشيخ زايد، فهذا حمد أبو شهاب يقول:" يمتاز شعره بحسن السبك وجزالة اللفظ وعمق المعنى، تحس في قصيدته القصيرة المعاني الكبيرة والمدلولات الكثيرة" [2].

وهذا وجيه أبو ذكرى يقول: "الشيخ زايد شاعر أصيل ينبع شعره من عاطفة نبيلة ومعايشة صادقة.. طرق جميع أبواب الشعر وعالج مشاكل أمته" [3].

وهذا عوض العرشاني يقول: "إن الشعر عنده دنيا جديدة من الأمجاد والبطولات والطموح والتطلع إلى المثل والقيم الرفيعة" [4].

د - وحدة شخصيته:

وبهذه القريحة الوقادة كانت شاعرية الشيخ زايد شاعرية متألقة ترقى بالتدبير في أمور السياسة ليكون التفكير في عمقها بالوجدان الذي أساسه الحب.. وما حبه للعروبة والإسلام، وسعيه إلى الوحدة والتئام

---

[1] - راجع في الموضوع: الشعر النبطي، ص: 594/2.

[2] - حمد بوشهاب، تراثنا... 20/2.

[3] - زايد عن قرب، ص: 139.

[4] - موسوعة زايد ص 150/2،

الصفوف، وإسهامه في تحقيق الأمن الروحي والثقافي والاجتماعي لأمته العربية والإسلامية ودعوته إلى رفاهية الإنسان في المجتمع الدولي.. إلا إبداع من قريحة شاعر ملهم عرف كيف يسوس.. وكيف يفكر.. وكيف يبدع.

لذلك كانت شخصيته وأشعاره تجسيدا لفروسية شعرية شامخة أبدع فيها الشاعر والقائد والوالد بإسهامات جلى حفظها التاريخ مما يجعلها تنير الحاضر وتنوِّر المستقبل.

خاتمة

إن الفروسية الشعرية عند الشيخ زايد معلمة حضارية أسهمت ضمن منظومتها الفكرية والإبداعية في تأسيس وعي عربي متشبث بالأصالة والمعاصرة وبالمستقبل، فقد كانت رسالته بدعائمها التقدمية، ومواقفه بأسسها الوحدوية، وإبداعاته بجماليات فضائلها، مكسبا للشعر الإنساني، منها نستمد البناء والطموح والسعادة.. إنها فروسية تتمثل مسؤولية الحياة والوجود، وتتمسك بالمعاني السامية والقيم النبيلة، وتراعي النفس الإنسانية في احترامها للعلاقات الاجتماعية، وتعمق الإيمان بالله تعالى وبالوطن وبالإنسانية.. إنها فروسية شاعرة أكسبها صاحبها الكثير من المناقب والشمائل.

مصادر ومراجع

- تأكيد على تنامي الحراك الثقافي في عهد خليفة، صحيفة الاتحاد، 8 أكتوبر 2010
- تراثنا في الشعر الشعبي، جمع وتحقيق: حمد أبو شهاب، مطابع مؤسسة الاتحاد، 1987/1407
- جدلية الحضور والغياب في شعر عبد الله الفيصل، لويزة عبد السلام بولبرس، ضمن كتاب الشاعر عبد الله الفيصل مشاعر الحرمان وغربة الروح، بإشراف سعاد محمد الصباح، الكويت، 2001.
- خطاب العروبة في الشعر العربي، الدكتور مانع سعيد العتيبة، أبوظبي 2000
- الدر المجموع من ديوان شعراء قبائل الإمارات العربية المتحدة، مطابع الاتحاد، أبو ظبي، ج:2 ص: 78.
- ديوان شعراء قبائل الإمارات العربية المتحدة، الجزء الأول، مطابع مؤسسة الاتحاد، أبو ظبي
- زايد والسياسة الخارجية، ديوان الرئاسة، أبو ظبي، 1991،
- الشعر النبطي في منطقة الخليج والجزيرة العربية، غسان حسن أحمد الحسن، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ط، 1، 1990.
- الفرائد من أقوال زايد. مركز البحوث والوثائق،2001
- الفروسية العربية في العصر الجاهلي، سيد حنفي، سلسلة إقرأ، (211) دار المعارف، مصر.

ـ لؤلؤة الشعب من أشعار زايد بن سلطان آل نهيان، شرح وتعليق: الكندي مصبح الكندي.

- لسان العرب، ابن منظور، دار صادر

- مساحة الحضور الشعبي في الثقافة العربية المعاصرة، خليل أحمد خليل، المجلة العربية للثقافة، تونس، ع: 36، مارس 1999.

. مسيرة الشيخ زايد الثقافية، ندوة مجموعة البحث في الإبداع والدراسات المغربية الإماراتية فاس، 2005

- موسوعة زايد، الإمارات والتراث، حمدي تمام، ط 1، ديسمبر، 1992

المنظومة الحضارية
في فكر الشيخ زايد

شاركنا بهذه الدراسة في ندوة "الشيخ زايد في محيطة العربي والإسلامي والدولي" جمعية المؤرخين المغاربة، الرباط، دجنبر 2004) ونشرت في مجلة التاريخ العربي عدد 33 شتاء 2005

الشيخ زايد قامة تنتصب علما بارزا في محيطه العربي والإسلامي والدولي، لأن فضائله ومناقبه وشمائله تجسد شخصية مثالية تستحق أن تكون قدوة يتعلم منها الشيء الكثير، ففرائده ودرره في القول والفعل تجسدان حرصه الدؤوب على توحيد الصف العربي والدعوة إلى التسامح والإخاء وتعزيز التضامن الإنساني، وهذا ما جعل إرادته قوية في سعيها إلى صون مقوماتنا الحضارية من خلال تفعيل سبل الأمن الروحي والثقافي والاجتماعي والاقتصادي. إنها إرادة ثورية في تجاربه الرائدة التي أثمرت ـ بفضل رؤيتها الثاقبة وتدبيرها المحكم ـ عن قريحة وقادة استلهمت الماضي والحاضر والمستقبل، مما جعل الباحثين في فكره يتلمسون السبل القويمة التي تحفظ الهوية العربية وفاعليتها في ترسيخ المثل العليا والقيم النبيلة باعتبارها سلوكا إنسانيا.

ويستمد بحثي في ذلك من خلال إسهامين اثنين:

تمثل أولهما مع مجموعة البحث في الإبداع والدراسات المغربية الإماراتية في نشاطها الثقافي الذي اتخذ من موضوع الأدبيات الإماراتية حلقات دراسية من أجل تحقيق التواصل الثقافي العربي، الذي جسدته شخصية الشيخ زائد الفاعلة بتعدد عطاءاتها الخصبة. ومن أبرزها دوره الرائد في ترسيخ مقومات العروبة في سلوكنا العربي تربية وسلوكا وثقافة وإبداعا.

أما الإسهام الثاني فكان من خلال كتابي عن "الشعرية الإماراتية: فروسية المكونات الدلالية والفنية في الفصيح والنبطي" الذي أبرزتُ

فيه الشيخ زايد شاعرا مبدعا ومثقفا قديرا له دور كبير في تنمية الفعل الثقافي في دولة الإمارات وفي الوطن العربي بفضل إبداعه الشعري وحسه الجمالي وبنائه المنهجي وتوجهاته الثقافية ورؤاه الإنسانية.

وإذا كانت هذه الندوة العلمية المباركة التي تتناول الشيخ زايد في محيطه العربي والإسلامي والدولي تعد من أكبر منجزات جمعية المؤرخين المغاربة فإن الإحاطة بمحيط هذه المجالات قد تكون قاصرة لأن زمنها المحدود لا يسع القول فيه عن الشيخ زايد فقدراته الفكرية وتجلياتها الثقافية لها من الخصوبة ما تدعم به الدرس الجامعي في الحضاري العربية والفكر الإنساني.

وحسبي في هذه المداخلة أن أتحدث عن المنظومة الحضارية في فكر الشيخ زايد مقاربا فصولها وبنودها.

يعتبر التفكير في المنظومة الفكرية من الضروريات الحضارية الملحة في محيطنا العربي، لأنها تحدد سبل صون الهوية وتحقيق التنمية الشاملة وإقامة العلاقات المتوازنة مع الآخر. ولا سبيل إلى ذلك إلا بإقرار ثقافة التغيير، باعتبارها- كما قال أحد الحكام القدامى - معرفة لها من القوة ما تمكن العاقل من أن يسود، والقائد الخير من أن يدافع بلا مخاطر، وأن ينتصر بلا إراقة دماء، وأن ينجز ما يعجز عنه الآخرون".

وكأني أرى أن الشيخ زايد قد تمثل هذه المعرفة وحقق منظومتها الفكرية ومشروعيتها ووسائلها ومنجزاتها لأنها شكلت منهجا فعالا في فكرنا العربي.

ويمكن استجلاء مقومات هذه المنظومة من خلال أمرين:

أولهما، قدراته الفكرية الرامية إلى تأسيس منظومة حضارية واعية بالذات العربية ومتطلباتها المستقبلية.

والثاني، حرصه على إنجاز التوازن بين القول والفعل مما يحقق تنمية مستدامة توحد بين الفكر والإنجاز اللذين يتكاملان في رؤيته الحضارية.

إن تحليل منظومة الشيخ زايد الحضارية يكشف عن السبل الكفيلة لتقدم أمتنا العربية، وتتمثل عناصرها في ما يأتي:

أولا: التشبث بالأصالة.

ثانيا: التشبث بالمعاصرة.

ثالثا: التشبث بالمستقبل.

أولا: التشبث بالأصالة:

والأصالة في فكر الشيخ زايد هوية تصون الذات في كينونتها وفي تجلياتها، ويتجلى رصد مقومات هذه الهوية في المعالم الآتية:

1 – الإنسان قيمة:

إن " أثمن ثروة... هو الإنسان الذي يجب أن نعتني به كل العناية ونوفر له كل الرعاية فلا فائدة للمال بدون الرجال"، ولترسيخ هذه القيمة اعتبر الشيخ زايد أن الإنسان هو "أساس أية عملية حضارية"، وهذا ما يجعل من اهتمامه به أمرا ضروريا لأنه محور كل تقدم حقيقي ومستمر.

2 – البيئة سلوك حضاري:

إن الصحراء أو البادية عند الشيخ زايد حياة تحقق الانتماء إلى مجتمع يحمل جملة من القيم والمثل."لقد علمتنا الصحراء أن نصبر طويلا حتى ينبت الخير وعلينا أن نصبر ونواصل مسيرة البناء حتى نحقق الخير لوطننا". ورغم إرادة الشيخ زايد في تحويل الصحراء إلى أسطورة خضراء لم يزده ذلك إلا إيمانا بما للصحراء من بساطة في السلوك والممارسة وبما لها من التحلي بخلق الشخصية السوية، وبما لها من فطرة تعلم الحب في التواصل والشورى في التعامل والجمال في الإدراك.

3 – التراث سمو:

إن اهتمام الشيخ زايد بالتراث يتمثل في حرصه على تحقيق المثل العليا من خلال التشبث بالماضي المجيد، وما يكتنزه من أصالة تمتد في صميم الحاضر لإغناء المستقبل، لذلك كان التراث . وما يزال تراثنا بحمد الله . "غنيا بالنفائس الثمينة معطاء بالقيم الرفيعة، لا ينضب له معين، ولا تمحو رسمه السنين، يتألق بالقدم ويتسم بالمثل والحكم مما يدل على أصالته المتينة وحضارته العريقة الضاربة في أعماق التاريخ، فهو أحد دعائم ماضينا التليد واستمرار لحاضرنا المجيد، منه نستنشق روائح الفكر المستنير ونستلهم مآثر الأجداد ومفاخر الآباء".

4 – الشعر حياة:

لقد اهتم الشيخ زايد بالشعر الشعبي الأصيل نظرا لقيمته في الوجدان العربي. "ولا شك أن تراثنا في الشعر الشعبي هو أحد ينابيع هذه الحضارة التي تألقت فوق أرضنا وجدانا عربيا إسلاميا يفعم الحياة بالحب والجمال والمثل والقيم".

ومثل هذا الرأي يمثل رؤية نقدية لا تنحصر في الشعر الشعبي النبطي فحسب، بل إن شمولها على الفصيح إجراء منهجي مشروع، وقد ارتضيناه منهجا عاما لدراسة الشعرية الإماراتية في كتابنا المشار إليه، انطلاقا من أن الشعر باعتباره إبداعا في شعبيته وفصيحه هو في سائر أنماطه وحدة متماسكة ومنسجمة ومتمازجة.

ولم يكن اهتمامه بالشعر الشعبي (النبطي) إلا مجالا يجسد الذاكرة الجماعية التي تستمد من ماضيها واقعها وبه تؤسس مستقبلها في صون الهوية العربية، وما شيوع الشعر الشعبي في الإمارات إن هو إلا دعامة للفصيح في أصالته العريقة، لما لهذا الشعر من ذيوع وانتشار يتفاعل فيه التراث باتجاهاته والحداثة بتياراتها، وما لمجالسه من تنظيم محكم ومدارسات علمية، وما لمنافساته في شتى المناسبات من إبداع وفن، وما لحضوره من فعالية في اللغة العربية.

لذلك كان الشيخ زايد كعربي من عرب الصحراء يعشق شعر البادية، لأن هذا النمط من الشعر يعبر عن بساطة زايد وطبيعته البدوية وسجاياه النقية وحبه لعرب الصحراء وحبهم له، كما يردد الناس له أشعاره النبطية ويولع هو أيضا بأشعارهم.

إن توقد قريحة الشيخ زايد بقول الشعر جعلته شاعرا وناقدا يعرف جيد الشعر من رديئه، يمتاز شعره بحسن السبك وجزالة اللفظ وعمق المعنى، تحس في قصيدته القصيرة المعاني الكبيرة والمدلولات الكثيرة. إنه شاعر فارس قاد الدولة بحسن التدبير وحكمته وأبدع الشعر بجزالة الإبداع ورقته. وفي ذلك تكامل نقدر من أجله هذه الشخصية، إذ في حرصها على أثرى ينابيع البطولة بقيمها ومثلها.. وعلى أبرز ما يجسد السلوك الجماعي مما آثرته الأمة العربية.. وعلى ما ترومه من منجزات لا تستمد مقوماتها إلا من الأصالة، لأن في ذلك إذكاء لما هو

أصيل في المسؤولية.. وفي الإبداع.. وفي الفكر.. من أجل التشبث بعراقة العروبة ونقاء السريرة وصفاء الروح.

5 – البطولة اعتزاز:

إن تقدير الشيخ زايد للشاعر العربي الكبير أبي الطيب المتنبي يحمل أكثر من دلالة، فأبو الطيب شاعر يتطلع إلى البطولة في الشعر والسلوك، وشاعر يتشبث بأصالة البداوة العربية، وشاعر صادق مع نفسه وعصره، وشاعر له من التجارب والحكم ما يطبع شعره بسمات متميزة، وشاعر له أسلوب فني رفيع، وشاعر محبوب لديه. ومن ثم كان الشيخ زايد يكبر من شأن أبي الطيب ويعجب بمعانيه ومقاصده، لأن الشعر عنده دنيا جديدة من الأمجاد والبطولات والطموح والتطلع إلى المثل والقيم الرفيعة. فكان سموه ينبهر بشعره في معظم الأحيان، ويعد بالنسبة إليه ثالث شخصية "تأثر بها بعد الرسول ﷺ وبعد السيدة والدته. ومن ثم كانت شخصية أبي الطيب قد "شكلت جانبا في شخصيته المتطلعة دائما إلى الطموح والمجد ورؤى المستقبل"، كما لعبت دورا بارزا في حياته وشكلت شخصيته وتركت بصماته العميقة على طبيعة تفكيره ونمط سلوكه وأسلوب خطاه، كما كان يعجب بشعره لأنه كثير الفخر والثقة بالنفس والتسامي عن العيوب وكره الرذيلة، وإن كان على عكسه، يفخر بأجداده باعتبارهم مفخرة له وهو فخر لهم كحفيد.

ولذلك كان اعتماده على أبي الطيب إرهاصا شعريا تشبث بمكونه الشعري الذي يتخذ من البطولة رؤية يروم في تجلياتها السبل الآتية:

أ – الاعتزاز بالبطولة، باعتبارها قدوة في بيئة الصحراء العربية.

ب . تأصيل المنحى العربي في الذود عن الحمى وصون الحب وتقدير الجمال.

ج – التشبث بالعفة والكرامة وبالشهامة والحرية.

د – الاعتداد بالذات والجماعة في علائق تتسم بالمودة والتواصل.

هـ - الحفاظ على القيم البدوية وفعالياتها في الحياة الاجتماعية المتمدنة.

ومن أجل هذا النهج كانت أشعاره يرددها الناس لما تمثله شعريتها من استجابة طبيعية للنفس والروح، وهم يبحثون عن سبل الأريحية والاطمئنان أملا في نيل المتعة الفنية والسعادة الروحية.

ثانيا: التشبث بالمعاصرة.

إن أصالة فكر زايد ـ وهو ابن الصحراء الفذ ـ لم يدعمها تعليم جامعي، بقدر ما دعمها الوعي بالذات وسعة تجاربها الحياتية في متطلباتها الحضارية، وهذا ما جعل المعاصرة في فكره مطلبا ضروريا تحقق في العناصر الآتية:

6 – تحديث الصحراء:

ولتحقيق مقاصده الحضارية سعى الشيخ زايد إلى تحديث الصحراء وتمكين البادية من الوسائل المعاصرة وتوفير الخدمات الصحية والتعليمية لساكنيها.. فكان بذلك رائد "منهج لتأكيد الشخصية الحضارية لشعبه وهو يخوض عملية التحديث وأسلوبه المتميز في التنمية الاجتماعية".

7 – الحوار بروح العصر:

انطلاقا من اعتبار أن الشباب هو القوة الفاعلة لصنع المستقبل، كان يرى "أن نتحاور معهم بروح العصر ولا نفرض عليهم رأيا أو موقفا بغير اقتناع منهم" ومن ثم فالشيخ زايد يقر أن كل جيل له سماته وطبيعته وتفكيره". ونظرا لإيمانه بالشباب حرص على توليه المسؤولية " ما دام متحمسا ومؤمنا بوطنه فإنه قادر على استيعاب كل جديد واكتساب كل خبرة". ولا يتأتى ذلك في نظره إلا بالتكافل بين الأجيال أساسه قدوة الآباء واحترام الأبناء. وللمرأة في ذلك اعتبار خاص

في منظومته الحضارية تتجلى في تشجيعه للحركة النسائية وقناعته بدورها الكبير في نهضة الأمة.

كما تتطلب روح العصر إقرار العلم لأنه "هو الثروة الحقيقية التي يجب على الأبناء أن ينهلوا منه، لأن المال لا يدوم، ولأن العلم هو أساس التقدم.

8 – الاتحاد والوحدة:

ولإيمان الشيخ زايد بالأسس التي تقوم عليها نهضة الأمم كان الوعي الحاد بالرغبة في جمع الكلمة بين مواطني الإمارات لتكوين تجربة اتحادية رائدة، لأن "الاتحاد هو طريق القوة وطريق العزة والمنعة والخير المشترك، والفرقة لا ينتج عنها إلا الضعف، والكيانات الهزيلة لا مكان لها في عالم اليوم، فهذا حالها في التاريخ على امتداد عصوره". لذا كان مطمحه إلى الوحدة العربية الشاملة كبيرا فلأنه طريق السعادة، وهذا الطريق هو الموقف الواحد، والمسيرة الواحدة.. لأنه لا يمكن أن تكون لنا أهداف متفرقة.. لا يمكن أن يكون لنا إلا هدف واحد هو صيانة الوطن... وعلينا أن نتجنب المصالح الشخصية، لأن المصلحة العامة هي التي تجمع الشمل".

ومن ثم كانت إرادة الشيخ زايد قويمة في الدعوة إلى الوحدة العربية مسخرا كل جهوده وإمكانياته في توحيد الصف العربي، ومؤكدا على قوة الروابط التي تجمع بين الأشقاء في الوطن العربي الكبير. ولهذا

تصبح رسالته موقفا نبيلا، إذ وضع يده على السبل الكفيلة بتحقيق هذه الوحدة، ومن أجل ذلك كان حريصا على أمرين:

أولهما، أن يصبح "اتحاد الإمارات عضوا فعالا في الأسرة العربية... فعالا بدعمه، وفعالا برأيه، وفعالا بموقفه.

والثاني، أن يمتد اتحاد الإمارات إلى الأمة الغربية والإسلامية ليسهم في تخلصها من التخلف ويزيد من سرعة عجلة تنميتها.

9 – مواجهة التحديات:

إذا كان مطلب الوحدة العربية حتميا فإن حضور الوعي الفكري لدى الشيخ زايد كان ضروريا أيضا من أجل تجاوز ما أصاب الأمة العربية والإسلامية من تخلف وتمزق وانقسام ومن استنزاف وإهدار للطاقات ومن عدم الاطمئنان بين أقطارها... وهي معوقات خطيرة تواجه واقعنا الذي سادته "المماطلة والتسويف بهدف فرض الأمر الواقع خلافا للحق والقانون"، مما أدى إلى حالة الضعف والهوان التي باتت تهدد الوجود العربي نفسه. وقد أسهم الشيخ زايد ضمن منظومته الحضارية الرائدة في تحديد أنجع السبل الكفيلة لمواجهة التحديات.

أ – "إن أمتنا العربية تحتاج إلى تصفية القلوب وإنكار الذات وإعلاء المصلحة العليا فوق كل اعتبار".

ب – " وجود إدراك عربي لمواجهة التحديات بصورة جماعية".

ج – "المراجعة الشاملة للموقف العربي واتخاذ القرارات الضرورية تجاه ما يحدث".

د – "بناء الإنسان العربي البناء الأمثل وتوفير جميع مقومات الحياة الكريمة "

هـ - إحياء تاريخ ومجد العرب وتوثيقه...

و – إقرار مبدأ الأخلاق والعلم لأن حضارات الأمم إنما "تبنى بالعلم وحسن الخلق والشهامة ومعرفة الماضي والتطلع إلى الحاضر والمستقبل".

10 – العوربة والعولمة:

ولتفعيل هذه السبل حدد الشيخ زايد مجالين اثنين متكاملين:

مجال العوربة باعتباره يجسد هوية ثقافية راسخة بعقيدتها وفاعلة بتاريخها، ومجال العولمة لكونه يحقق الانفتاح على الآخر شرط عدم الانقياد إليه ورفض تدخله في الشؤون الداخلية وإقامة حوار عادل ومتساو..

وإذا كان الشيخ زايد واعيا بالمجالين فإنه دعا إلى أمرين متلازمين:

أ – "إقامة تعاون اقتصادي ونقدي بين الدول العربية... لأن هذا العصر يقوم على التكتلات وتوحيد المعاملات".

ب -"تطوير التعاون بين العالم العربي والدول (الغربية) لفتح آفاق جديدة في التعاون الاقتصادي والعلمي الذي يسهم في تطور الحضارة الإنسانية وتعزيز السلام العالمي".

ولا تتحقق أهمية ما ذكر إلا ببناء قواعد سليمة لحوار الحضارات والأديان، لأن "بناء صرح التعاون بين الأديان يحتاج إلى قاعدة ثابتة... ويستطيع العلماء دراسة نقاط الالتقاء ونقاط الاختلاف.... مواقف موحدة تدعم التقارب والتفاهم. وإن مثل هذا العمل سوف يجلب خيرة العلماء من مختلف الأديان الذين يتوفر لديهم الطموح والمقدرة".

ويدرك الشيخ زايد مقاصد هذا الحوار بالعمق فيشير إلى أن "الحوار الحقيقي بين الأديان هو الرادع الحقيقي والسد المنيع ضد الأصوليين والمتطرفين" ومن ثم كانت دعوته إلى التسامح أمرا حتميا في منظومته الحضارية "ندعو للتسامح بين البشر جميعا لما يرضي الله في عباده لتحقيق العدل بينهم".

ثالثا: التشبث بالمستقبل

إن إدراك الشيخ زايد مجد الماضي وتطوير الحاضر والتطلع إلى المستقبل يعد نهجا قويما في منظومته الحضارية " لأن الإنسان الذي لا يعرف ماضيه... لا يعرف الطريق إلى حاضره". ومن تم كان المستقبل عنده رهينا بعدة تطلعات من أبرزها:

11- الطموح:

إن مراودة الآمال والأحلام نزوعي إنساني رامه الشيخ زايد بكل إرادة التحدي والصمود، وإذا كانت تجلياته كثيرة في تجاربه، فإنه حدد المقاصد الكلية للطموح في طريقين:

"أولهما طموح الغرور، والثاني طموح أداء الواجب. والثاني هو الطموح الذي أسعى إليه دائما لإنجاز الأعمال"، وهذا ما يجعل الطموح " نبعا متجددا للأمل والرجاء في مزيد من التقدم والازدهار". إنه طموح المسؤولية الذي يتجدد باستمرار وهو الذي يضمن تجدد حرص الوطن العربي على الوحدة والتنمية.

12 – دعائم المستقبل:

وترتكز دينامية التشبث بمستقبل الوطن العربي على جملة من الدعائم، منها:

أ – ضرورة "التآزر والمصالحة ولمّ الشمل والحرص على مصالح الأمة العربية وشعوبها وتجاوز حالة الفرقة بين الأشقاء ومواجهة قضايا الأمة العربية بروح أخوية صادقة وعمل جاد وفعال".

ب - إعادة التضامن العربي "القائم على مبدإ احترام سيادة ووحدة أراضي كل دولة عربية، وصيانة حقوقها ومصادر رزقها وثروتها، وعدم التدخل في شؤونها الداخلية".

ج – " صياغة العلاقات العربية والأمن العربي بما يكفل تحقيق أمن الدول العربية ورسم مستقبل أكثر أمنا واستقرارا، والتطلع إلى غد مشرق: دعامته القوة، وسنده الحق، ومضمونه التكاتف والتآزر، وأساسه الأخوة والتضامن والعدل، وشعاره فعل الخير وتحقيق السلام".

13 – احترام الحقوق العربية:

وفق القوانين الدولية التي تضمن كرامة الدولة وحدودها ووحدتها. ويدرك الشيخ "خطورة الوضع الدولي الراهن وعدم فعالية مجلس الأمن باعتباره ضمير العالم في إقرار الأمن والسلام الدوليين وتحقيق الاستقرار".

14 – الإعلام الصالح:

وللإعلام في منظومة الشيخ زايد الحضارية أهمية بالغة، ويحدد مفهومه بأنه "الحوار الأخوي وحده لا الحملات الإعلامية" معتبرا أن "العالم العربي بحاجة إلى إعلام صالح، إذ عليه تحمل مسؤوليته والعمل على نقل الحقائق لقادة وشعوب الأمة العربية". ويستوعب الشيخ زايد دور الإعلام الحق من خلال إقراره للديموقراطية وحرية الرأي والكرامة باعتبارها سلوكا وتربية، لذا كان " واجب الصحافة هو إبراز الإيجابيات لنزيد منها. كما أن واجب الصحافة . ومن حقها . أن تنتقد... ونحن نرحب بالنقد البناء، لأننا تؤمن بحرية المواطن وكرامته... ونحن جميعا شركاء في الرأي وفي السياسة وفي التخطيط وفي الإعداد وفي التنفيذ.. إن هدفنا هو رفع مستوى كل مواطن وتحقيق الازدهار

والتقدم.. ولا يمكن أن يتم ذلك إلا بتآزر الحكومة مع الشعب، ولا يمكن أن تنحصر الواجبات على الحكومة فقط، لأن الشعب هو العضو الفعال. ومن هنا فإننا نؤمن بأن الشعب يجب أن يكون له مطلق الحرية في إبداء رأيه، والصحافة هي جزء من الشعب".

15 – التكامل الاقتصادي:

وبالرغم من إيمان الشيخ زايد من أن المال لا يصنع حضارة بقدر ما يصنعها الإنسان باعتباره قوة فاعلة في التنمية، يدعو إلى تكامل اقتصادي عربي، لأن "التكامل الاقتصادي وإقامة سوق عربية مشتركة هما المدخل العملي والحقيقي للوحدة العربية التي لم تعد حتمية فحسب، بل أصبحت مسألة قدر ومصير". ومثل هذا الطموح الواعد عند الشيخ زايد بالوحدة العربية تفرضه طبيعة المستقبل الذي يجب أن نكرس حاضرنا إلى التفكير فيه بجدية، لأن "الأمة العربية مرت عليها من التجارب والمحن ما يجعلها أكثر الأمم خبرة. ماذا ينقص هذه الأمة حتى تتوحد قواها وأهدافها، لديها الإمكانيات والقدرات سواء البشرية أم المادية، فماذا تنتظر، إن كانت الشركات الكبرى الآن تتكتل وتتعاون بحيث تصبح قوة اقتصادية وقوة ضاغطة في المجال الاقتصادي وحتى تواجه الكتل الأخرى؟ فكيف الحال بدول تتعانق مصالحها وتلتقي أهدافها وتتشابه أمانيها؟ أليس من الأجدر أن تتوحد هذه الأهداف وتتجمع هذه الجهود حتى تصبح أمة واحدة... هي الأمة العربية؟".

خاتمـة:

إن الحديث عن منظومته الشيخ زايد الحضارية حديث خصب ومثر... إنه حديث عن منظومة فكرية متوازنة لا تمثل دولة الإمارات العربية المتحدة فيها إلا قطرا تسهم تجاربه ومؤهلاته ومواقفه في تفعيل المحيط العربي. ولا تدعي هذه المداخلة تحديد معالم المنظومة الزايدية التي تستشرف آفاق الفكر وأبعاد السلوك، وإنما حسبها أنها قاربت معطيات صاحبها لتكشف فكره بما فيه من فضائل وشمائل ومناقب، وقد حاول رفيقه في درب البناء والتنمية الدكتور مانع سعيد العتيبة أن يضع الملامح المميزة لزعامته التاريخية، وهذه الملامح هي:

أولا: وضوح الرؤية سواء للماضي أو الحاضر أو المستقبل.

ثانيا: الحسم وعدم التردد في اتخاذ القرار.

ثالثا: الصراحة.

رابعا: الشجاعة في المواقف.

وتلك ملامح قدوة، ما أجدرنا بتمثلها والنهل من منابيعها قصد تحقيق وحدة الوطن العربي، فيها نعيد مجد ماضينا ونبني قوة حاضرنا ونتطلع إلى وحدة مستقبلنا. وبتجاوزنا للصعاب وتحدينا للمعوقات نفتح أبواب الأمل.. وكما قال الشيخ زايد: "مثلما يولد الفجر من الظلمة يولد النصر".

الشيخ زايد في آثار الدارسين

قدمت هذه الدراسة في ندوة "الشيخ زايد في مسيرته الثقافية " التي نظمتها مجموعة البحث في الإبداع والدراسات المغربية الإماراتية، فاس، فبراير 2005.

لقد استهوتني الأدبية الإماراتية منذ رحلتي الأولى لهذا البلد الشقيق سنة 1994. فقد كنت أشعر خلالها بإحساس خاص وأنا أتصل بثلة من الأدباء والشعراء والكتاب، وكنت ألمس في حديثهم تطلعهم إلى تجربة أدبية تحمل مسؤولية الوطن والإبداع.مرة كان أحد الشعراء موجودا في محاضرة ألقيتها في أبو ظبي عن الشعرية الإماراتية، وأبدى استغرابه متسائلا: كيف يُقدم كاتب مغربي - يأتي إلى الإمارات – على تقديم محاضرة للإماراتيين عن شعريتهم؟ الشيء الذي كانوا يكبرونه كثيرا.

الموضوع الذي أتناوله يدخل في خطة منهجية لدراسة الشعرية الإماراتية من خلال محورين كبيرين:

يتعلق الأول منهما بدراسة الأدبية الإماراتية في أجناسها وأعلامها وقضايا وظواهرها.

أما المحور الثاني فيتعلق بالمكتبة الإماراتية التي ضمت عددا من الدراسات والمؤلفات في مختلف التخصصات.

وضمن المحور الأخير حاولت أن أحلل المكتبة الشعرية وأستقرئ مضامينها. ومن ثم كان اهتمامي بأعلام الشعرية الإماراتية من خلال آثار الدارسين لهم. لقد كتبت في البداية عن الشاعر سلطان بن علي

العويس في آثار الدارسين المنجز والمأمول[1]، ثم كتبت بعد ذلك عن شعرية الدكتور مانع سعيد العتيبة في آثار الدارسين المنجز والمأمول[2]. وفي هذه المداخلة أنهج نفس الخطة لأدرس شخصية الشيخ زايد ـــ رحمه الله . في آثار الدارسين المنجز والمأمول.

قبل الحديث عن هذه الشخصية السامية في آثار الدارسين، أشير إلى أني سأنهج فيها مسلكين:

أحلل في الأول منهما المنجز في هذه الدراسات من خلال مساء لتي عما تناولته ا من أفكار وقضايا.

أما في المسلك الثاني فأبسط فيه المأمول مما تتطلع إليه الدراسات المستقبلية.

وعندما أنجزت الدراسة الأولى والثانية المشار إليهما كانت أمامي بعض الدراسات والأبحاث فاستطعت التغلب عليها بالقراءة والتحليل.

---

[1] -راجع: أبحاث ووثائق عن الشاعر سلطان بن علي العويس، الإشراف والتحرير عبد الإله عبد القادر، مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية، ط 1، دبي 2001، ويتضمن الكتاب وقائع الندوة التكريمية للشاعر سلطان بن علي العويس التي نظمتها مجموعة البحث في الإبداع والدراسات المغربية الإماراتية بجامعة سيدي محمد بن عبد الله . كلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس المغرب خلال 25 و27 أبريل 2000. ص.ص.:67-91 .

[2] - راجع ندوة تجليات الإبداع بين الشعر والفكر التي نظمتها جمعية فاس سايس تكريما للدكتور مانع سعيد العتيبة خلال 11 و13 فبراير 2000 ص.ص.:268-301

ولكن عندما أقدمت متهيبا لدراسة شخصية الشيخ زايد في آثار الدارسين وجدت منجزا كبيرا وضخما يفوق العشرات من المصادر والمراجع. وكلها تنطلق من التعامل مع هذه الشخصية في مستويات متعددة سنأتي على ذكرها، وهي في عمقها تروم جدية البحث العلمي بكل ما يتطلبه من مصداقية وموضوعية، بما لها من منهج علمي دقيق، وبها من صدق التعامل مع هذا الرجل. لأن هذا الرجل لم يكن يحب الثناء والشكر، بل كان يحب العمل وتحقيق المنجزات، وحتى الثقافة لم تعد لديه مجرد معلومات ومعارف فحسب ولكنها سلوك عملي في مجالات التربية والتعليم لاكتساب مهارات التنمية.[1]

إن المنجز من هذه الدراسات تتعدد اتجا هاته، وسنقتصر على المناحي الآتية:

هناك مؤلفات تناولت شخصية الشيخ زايد في علاقاته الإنسانية.

وهناك مؤلفات تناولت شخصيته في ضوء التنمية الحضارية.

وهناك مؤلفات تناولت شخصيته في ضوء الدراسات الثقافية العامة.

وهناك مؤلفات تناولت شخصيته في ضوء الدراسات الأدبية.

وهناك مؤلفات تناولت شخصيته في ضوء الأفكار الاقتصادية.

---

[1] - راجع: الفرائد من أقوال زايد، تقديم سمو الشيخ منصور بن زايد آل نهيان، مركز الوثائق والبحوث، ط 1، 1422هـ/2001م (أربعة مجلدات)

وطبعا إن تناول كل المؤلفات بالدراسة والتحليل ليس بالأمر اليسير، لأن أمامي في هذا الكتاب (المنهل في إنشاء مكتبة المنزل) [1] لائحة كبيرة من المؤلفات التي كتبت عن الشيخ زايد، ضمن ما يحيل إليه هذا الكتاب البيبليوغرافي من الكتب المهمة التي يجب أن تتوفر في مكتبة البيت.

أجد في هذا الكتاب جملة وافرة من الكتب التي تحدثت عن شخصية الشيخ زايد في ضوء تلك الاتجاهات التي أشرت إليها. ورغم ما يواجهني من صعوبة الحصول على هذه الكتابات (كتبا ومقالات) التي تتجاوز العشرات بل المئات [2]، ولكن بحكم اتصالي بالبعض منها استطعت أن أحدد تلك الاتجاهات ممثلا لكل منها بأهم كتاب فيها.

[1] - من إعداد عبد المقصود مرزوق والسعيد مجاهد، دار الكتب الوطنية، المجمع الثقافي، أبوظبي، ط 2، 1998

[2] . أدعو الجهات الثقافية المسؤولية بدولة الإمارات العربية المتحدة إلى تكشيف وتوثيق كل ما كتب عن الشيخ زايد، وكذا تأسيس مكتبة تضم ما ألف عنه.

الكتاب الأول:

زايد عن قرب لوجيه أبو ذكرى [1]

وهو ينتمي إلى قسم المؤلفات التي تناولت شخصيته وعلاقاته الإنسانية[2]، وهو كتاب هام لكونه يلقي الكثير من الأضواء على نفسية الشيخ زايد، في ضوء اتصالاته الخاصة بمن حظوا بمجالسته ومعاشرته. لذلك نجد في هذا الكتاب معلومات قيمة وإفادات مهمة تعتبر شهادة متميزة ووثيقة تاريخية يعتمدها الباحثون في تآليفهم عنه. لذا كان هذا الكتاب مرجعا عن الشيخ زايد حيث قدم صورة ذاتية في سياق لا نقول المسكوت عنه ولكن في خاصية إبراز تواصله مع الآخرين في جلساته الخاصة والعامة التي كان يعقدها، وفيها أورد المؤلف الكثير من اهتماماته باعتباره إنسانا ووالدا وموجها ومفكرا وشاعرا.تجلى كل ذلك في هذا الكتاب الذي غلبت عليه الذاتيات التي اهتم بها المؤلف، وهو صحفي اتصل كثيرا بالشيخ زايد وروى عنه الكثير من أقواله وأفعاله والكثير من أفكاره ومواقفه. ومن ثم كانت علاقاته الإنسانية تتسم بالشمولية المطلقة وبالكونية العالمية. فقد ارتبط بالمكان وبالطبيعة في شتى مظاهرهما.

---

[1] - تقديم إبرهيم سعدة، القاهرة،أخبار اليوم 1991

[2] - نذكر منها:

- زايد عطاء بلا حدود، مؤسسة الاتحاد، أبوظبي،1995
- رجل ومواقف، علي منير، وزارة الإعلام والسياحة، 1974
- يوميات زايد، إعداد عيد سالم الدرديسي، مركز الوثائق والدراسات، أبوظبي، 1991

كما اهتم الكتاب بآراء الناس في الشيخ زايد. من ذلك نجد مثلا اتصاله بالدكتور مانع سعيد العتيبة الذي يذكر عنه الكثير من الأخبار، والكثير من المقومات التي ميزت زعامته التاريخية. ومن بين ما أورده عن شخصيته امتيازه بعدد من الخصال والشمائل منها [1]:

أ- وضوح الرؤيا بالنسبة للماضي والحاضر والمستقبل، ويعتبر هذا الوضوح المكون الأساسي لفكر الشيخ زايد، سواء في المجال الثقافي أو الاجتماعي أو الاقتصادي، وسواء في محيطه الوطني أو الإسلامي أوالعربي أو العالمي. كما يعتبر هذا المكون بإرهاصاته واستشرافاته وحدة متكاملة لا تنفصل عناصرها.

ب- قوة الحسم وعدم التردد في القرار،فالشيخ زايد صارم في أقواله وأفعاله، دون غلظة أو تشدد. "فالرحمة أكبر من القانون ".

ج- التشبث بالصراحة في كل الأمور، وإبداء الشجاعة في المواقف...

كل هذه المقومات التي خبرها الدكتور مانع سعيد العتيبة في علاقاته مع الشيخ زايد العامة والخاصة – وهي غيض من فيض - في الشعر والسياسة والتدبير، تعتبر شهادة قيمة. ومن بينها استجلاء شخصية زايد الشاعر، يقول الدكتور مانع [2]:

---

[1] - ن. م. ص: 136 - 137

[2] - ن. م.ص: 139

" كان زايد ولا يزال بتصرفه مع الآخرين وبحديثه إلى الناس حديث القلب للقلب يمثل ذلك الشاعر الأصيل الذي ينطلق الشعر من فؤاده لا من لسانه.. وعندما لمس سموه أني أميل للشعر شجعني وطلب مني الاستمرار، وكان يستمع إلى ما أنظم بقلب المحب وأذن الناقد العارف المتمرس الذي يضع يده بسهولة على مواطن الجمال في القصيدة، ولا تمر عليه الأخطاء أو المعاني الضعيفة في العمل الشعري.

ولقد تبادلت مع سموه عدة قصائد يمكنني القول بدون مجاملة بأنه شاعر أصيل ينبع شعره من عاطفة نبيلة ومعايشة صادقة، وقد طرق زايد جميع أبواب الشعر وعالج مشاكل أمته العربية ودعا إلى التعقل والابتعاد عن الخلاف...

ومن وصاياه التي يحرص سموه على توجهها إلى الشعراء: الابتعاد عن التجريح وعن المدح المباشر، وجعل العفة رفيقا لا يفارق الشاعر في كل ما ينظم، ولقد بدأ حب زايد للشعر منذ زمن مبكر، وقال في صباه عددا من القصائد..))

وشهادة الدكتور مانع عن شاعرية الشيخ زايد شهادة عن قرب نظرا للمعارضات الشعرية الكثيرة بينهما [1].

إن هذا المؤلف يمكن القارئ بالكثير من القيم التي حولها الشيخ زايد من مثاليتها إلى سلوك واقعي حقق بها خاصية القدوة. ورغم هذا

---

[1] - راجع نصوص بعض هذه المعارضات (المشاكاة والمردات) في: الشعر والقائد، الدكتور مانع سعيد العتيبة، مطابع الاتحاد، أبوظبي، ط 1، 1991

المنجز في هذا الكتاب وما تضمنه من شهادات المقربين إليه يبقى المأمول في تحقيق مشروع توثيقي هام يتعلق بتسجيل الذكريات الخاصة في سياقها الإنساني من أفواه المقربين إلى الشيخ زايد... باعتبارهذا المأمول يجسد قدرات شخصية زايد لكونها شخصية ثرية في سائر المجالات الإنسانية، لأن ذاتية الإنسان - في صفائها ونقائها - هي مصدر سمو كل علاقة بين الناس في مختلف اتجاهاتها، وذلك ما يكسبه ثقافة متميزة في أبعادها الإنسانية والحضارية.

الكتاب الثاني:

"أصول الريادة الحضارية دراسة في فكر الشيخ زايد". لنبيل راغب[1]

وهو ينتمي إلى قسم المؤلفات التي تناولت أفكاره الحضارية[2]،وهو كتاب جيد في بابه، يتحدث صاحبه في فصوله العشرة عن الزعامة التاريخية، والنهضة الاستراتيجية، والعمق الروحي، والتجربة الديمقراطية، والقيمة الإنسانية، والوعي الحضاري، والتوجهات الاقتصادية، والتنمية الزراعية وعن السياسة الخارجية، باعتبارها منطلقات لشخصية زايد الحضارية. إنه كتاب هام يستشهد بأقوال الشيخ زايد ويحللها في ضوء ترسيخ القيم الحضارية. ورغم هذا المنجز فإن البحث العلمي لا يزال يتطلع إلى المأمول للكشف عن منظومة الشيخ زايد الحضارية وبسط أسسها ومبادئها ومقوماتها، وهذا ما حاولت القيام ببعض من ذلك في دراسة لي في هذا الموضوع[3]، وهو يتطلب الجمع بين فعاليات متعددة: فعاليات الزمان والمكان، وفعاليات الإبداع والمعرفة، وفعاليات الأمن والأنس، وفعاليات المعرفة والسلوك... وتشكل هذه الفعاليات العناصر المؤسسة لهذه المنظومة الحضارية المتكاملة.

---

[1] - ط 1، المجمع الثقافي، أبوظبي، 1995

[2] - نذكر منها:

- قريبا من فكر القائد، سعيد بن محمد الشرقي، تقديم محمد أحمد السويدي، الفجيرة، د.ت.

- زايد وطنيا وعربيا ودوليا، يوسف السالم.

- زايد ومسيرة الخير في الصحافة العربية والعالمية، مركز التوثيق الإعلامي، مقدمة خلفان محمد الرومي، أبوظبي وزارة الإعلام والثقافة، 1991

[3] - راجع دراستنا: منظومة الشيخ زايد الحضارية ضمن هذا لكتاب.

الكتاب الثالث:

"موسوعة زايد" لحمدي تمام [1]

وهنـاك مؤلفـات أخـرى تناولـت شخصـية الشـيخ زايـد في ضـوء الدراسات الثقافية العامة[2]. وتمثل " موسـوعة زايد " صورة عامة تجسد اهتمامـات الشـيخ زايـد. وتقـع هـذه الموسـوعة في ثلاث مجلـدات، خـص أولهـا بالإنسـان والـوطن، وخـص الثـاني للإمـارات والتراث،أمـا الثالـث فخـص بالإمـارات والتنميـة. وكـأن الإمـارات عنـد هـذا الكاتـب تجمـع بـين هذه المجالات لتكون مزيجا حضاريا عنصره الأساسي هـو الإنسان من خلال الـوطن والتـراث والتنميـة، وكلهـا مجـالات تتكامـل وتتـداخل ضـمن محورهـا العـام الـذي يجسـد شخصـية زايـد إنسـانا بسـيرته وأفكـاره وعطاءاته وآثاره. وكل ذلك من خلال التوسل بالكلمة والصورة المعبرتين عن أهمية المنجزات التي حققها.

---

[1] - طبع بطوكيو، 1992

[2] - نذكر منها:

- ذكريات عن الأيام الأولى في دولة الإمارات وعمان، إدورد هندرسون، مطبعة راشد، عجمان 1991

- نهضة وطن، التنمية في الإمارات خلال ربع قرن، إعداد طارق القطاطري، مؤسسةالاتحاد، أبوظبي، 1996

- أبوظبي توحيد الإمارة وقيام الاتحاد، عبد العزيز عبد الغني إبراهيم، مركز الوثائق والبحوث، ط1، 2004

إن هذه الموسوعة منجز هام للاطلاع على جهود الإمارات في سبيل بنائها وتنميتها وإشعاعها. ورغم أهمية هذه الموسوعة فهي لا تحقق نهجا علميا دقيقا يقدم التكامل الموسوعي الشامل لما في الإمارات من أعلام حضارية وبشرية، لأن منجزها عبارة عن مقالات متعددة المجالات هي أقرب إلى النشر الصحفي.

ولعل المأمول في نظري – في هذا الصدد – هو وضع معلمة حضارية لدولة الإمارات تعرف بأعلامها البشرية والحضارية وقدراتها ومعطياتها. ومثل هذا الإنجاز الموسوعي سيكون فاعلا في الموسوعة العربية الكبرى. كما أن مثل هذا الإنجاز يبقى المأمول لما يمثله من شموخ التاريخ والإنسان في دولة الإمارات، لأنه إنجاز استراتيجي يحقق العديد من المقاصد، وعلى المؤسسات الإماراتية أن تسعى إلى إنجاز ذلك بتضافر جهودها وتكامل اهتماماتها[1].

---

[1] - سبق للكاتب أن أعد مشروعا في الموضوع قدمه إلى مجموعة البحث في الإبداع والدراسات المغربية الإمارتية. بجامعة فاس المغرب. واستبشرنا خيرا بموقع : الموسوعة الإلكترونية لدولة الإمارات العربية المتحدة، التي اهتمت ضمن مجالاتها بالجانب الأدبي.

الكتاب الرابع:

الشعرية الإماراتية: فروسية المكونات الدلالية والفنية في الفصيح والنبطي لعبد الله بنصر العلوي[1]

وهناك جملة وافرة من المؤلفات التي تناولت المجالات الأدبية[2]، وهي دراسات عامة تناولت الأدبية الإماراتية في كثير من أجناسها في الشعر والقصة والرواية والمسرح... ولاشك أن الدراسات التي تناولت الشعر خاصة كانت تدرس اهتمامات الشيخ زايد الثقافية وتحلل آراءه الأدبية وتستشهد بإبداعه الشعري[3] في المؤلفات التي تناولت الشعر النبطي(أو الشعر الشعبي).

---

[1] - طبع بفاس، 2014، رغم أنه ألف سنة 1998

[2] - نذكر منها:

- القضية في شعر الإمارات، واصف باقي،مطابع ا لجزيرة، أبوظبي 1977؟
- شعراء دولة الإمارات العربية المتحدة (داسة وبيليوغرافيا) يوسف نوفل، ندوة الثقافة والعلوم، كتاب الندوة 7، دبي، ط 1، 1994
- الاتجاهات الأساسية للشعر الحديث في دولة الإمارات العربية المتحدة1920-1990، نزار أباظة، دار الفكر دمشق، ودار الفكر العربي بيروت،ط 1، 1418هـ/ 1997م

[3] - راجع: ديوان صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، جمع وتقديم حمد خليفة بوشهاب، إصدار نادي تراث الإمارات، 1991

ولي إسهام متواضع في هذا السياق تكّون من المحاضرات التي ألقيتها في دولة الإمارات منذ سنوات مضت[1]،ومنهجتها في كتابي عن الشعرية الإماراتية، ولا أريد في هذه المداخلة أن أفصل الحديث عن مؤلفي هذا،وحسبي أن أشير في هذا الصدد إلى أن منهجيته استمدت مقوماتها من قولة للشيخ زايد في مقدمته لمجموعة تراثنا في الشعر الشعبي من جمع وتحقيق حمد أبو شهاب، يقول فيها:

" ولا شك أن تراثنا في الشعر الشعبي هو أحد ينابيع هذه الحضارة التي تألقت فوق أرضنا وجدانا عربيا يفعم الحياة بالحب والجمال والمثل والقيم"[2]

لقد تأملت هذه الفكرة واستلهمت منها منهج هذا المؤلَّف، فجعلته يضم أربعة فصول: فصل أول سميته بفروسية الحب، وفصل آخر خصصته لفروسية الجمال، وفصل ثالث تناولت فيه فروسية المثل، وفصل رابع وأخير تحدثت فيه عن فروسية القيم.

---

[1] - قمت بزيارة ثقافية لدولة الإمارات (1998) بدعوة كريمة من سمو الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان حفظه الله لإلقاء محاضرات عن الشعرية الإماراتية منها:

- خصوبة المرجع وفاعلية الإبداع في الشعرية الإماراتية، قدمت في بيت الشعر بالشارقة في 9 مارس 1998 على الساعة السابعة مساء
- من بطولة الجمال إلى جماليات البطولة في الشعرية الإماراتية قدمت في المسرح الوطني بوزارة الإعلام والثقافة، أبوظبي، في 10 مارس 1998 على الساعة السادسة مساء

[2] - ص:8/1

وتشكل الفروسية في مؤلفي هذا رؤية شاملة لظاهرة بارزة في الفن والسلوك، خبرتها من خلال اطلاع كبير على المكتبة الإماراتية أدركت فيه خصوصياتها، ومن خلال تصور منهجي أبرزت فيه إمكانية الجمع بين نمطين شعريين فصيح ونبطي (شعبي)، باعتبار أن الحركة الأدبية الإماراتية - في الشعر خاصة - تدور حول هذين النمطين الإبداعيين، ففي الديوانيات (المجالس الشعرية) حضور قوي للشعرين الفصيح والنبطي. وحين درست الشعرية الإماراتية وفق هذه الرؤية المنهجية – وهي محاولة رائدة رغم تباين أدوات الفصيح والنبطي وقوانينهما وآلياتهما- أبرزت في دراستي ظاهرة الفروسية من خلال تحليل موضوعاتي للحب والجمال والمثل والقيم.

وقد كانت أشعار الشيخ زايد متمثلة لأبعاد رؤيته في التراث والإبداع، فحفلت بهذه الظاهرة التي رسمت نهجا إبداعيا توخى الفضيلة بكل معالمها لتصبح سلوكا إنسانيا يغمرنا بالحب والجمال والمثل والقيم.[1]

ورغم هذا المنجز يبقى التساؤل عميقا في نفسي ومتطلعا إلى المأمول الذي يدرس أشعار الشيخ زايد وتأثيرها في كافة فنون القول الإبداعي في الشعر وأنماط السرديات والحكايات والأمثال والألغاز وغيرها مما يرتبط بالشعرية الإماراتية لأني مازلت أتطلع إلى إنجاز هذا المأمول الذي يرسخ المنهج التفاعلي بين فنون القول الإبداعي للأدبيات الإماراتية والعربية ياعتبارها منهجا نقديا.

[1] - راجع دراستنا الفروسية الشعرية في إبداع الشيخ زايد ضمن هذا الكتاب

الكتاب الخامس

البترول واقتصاديات دولة الإمارات العربية المتحدة للدكتور مانع سعيد العتيبة[1]

هناك مؤلفات عديدة تتحدث عن اقتصاد دولة الإمارات في شتى المناحي[2] وفي جهود الشيخ زايد في إغناء التنمية الاقتصادية بالرأي والفعل. إن أكبر توجه اقتصادي لديه يتحدد منطلقه في أن الاقتصاد في خدمة الإنسان الوطني والقومي والإسلامي والدولي، ورسم خططه على أساس أن الاقتصاد يوجه إلى تحقيق رفاهية الإنسان وكرامته وتحقيق أهدافه وطموحه. مدركا أن المال لا أهمية له إن لم يحقق النهضة التي تعتمد الفكر النير، والتجربة الرائدة، والطموح الكبير. وتجليات فكر زايد الاقتصادية استطاعت أن تحول جفاف الصحراء إلى خضرة حققت الاكتفاء الذاتي في معظم المنتوجات الزراعية.

وأهم كتاب ألف عن اقتصاد الإمارات أنجزه الدكتور مانع سعيد العتيبة، وإن تعلق بالبترول فلكونه المدار في الإنتاج والتنمية. فمن أفكار الشيخ زايد تأسست المنظومة الاقتصادية الكبيرة لدولة الإمارات التي

---

[1] - صدرت الطبعة الثانية في1410هـ/ 1990م

[2] - نذكر منها:

- زايد القائد ابن الصحراء، محمد مرسى عبد الله، مركز الوثائق والدراسات، أبوظبي
- زايد الخير ومسيرة العطاء، خالد محمد القاسمي، دار الثقافة العربية، الشارقة، ط 1، 1992
- زايد والتمنية، مركز الوثائق والبحوث، ط 1، 2004

بسطها المؤلف برؤية موضوعية وتحليل دقيق ومنهج علمي.من أبرز ما نستشفه في التأليف الحرص على منظومة متكاملة من أسسها:

- ضرورة تجاوز الصيغ التقليدية للاقتصاد السياسي إلى صيغ جديدة كالحرص على الشراكة والتحول إلى المؤسسات.

- السعي إلى التكامل الاقتصادي

- التطلع إلى السوق العربية المشتركة

- تفعيل الصندوق الوطني للإنماء الاقتصاد ي العربي

إن الوقوف على المنظومة الاقتصادية لدى الشيخ زايد جعل مؤلف هذا الكتاب يتابع كل المنجزات الاقتصادية في دولة الإمارات ليبرز الفكر الاقتصادي المتطور باستمرار[1]. وبالرغم من هذا المنجز فإن الموضوع لا يزال يتطلب فريقا من الباحثين لتتبع أفكار الشيخ زايد ويضعها على محك التجارب التي كان يحرص عليها وينتظر نتائجها في مختلف الميادين والاتجاهات لأن دراسة فكر زايد الاقتصادي ستسهم دون شك في حل معضلات الاقتصاد العالمي.

أخيرا، لقد قلت في بداية هذه المداخلة: لقد استهوتني الأدبية الإماراتية في تعدد اتجاهاتها الثقافية ومناحيها الإنسانية، وهي مجالات تبدو من خلال الحديث عن الشيخ زايد في مسيرته الثقافية متلاحمة،

---

[1] - صدر الكتاب مؤخرا في سبعة مجلدات

وهي تبرز اهتماماته المتعددة، فعبقرية زايد- في نظري – تشكل دراسة مأمولة الإنجاز في مشاريع التأليف المستقبلية، لأنها عبقرية تتمظهر في مجالات ثلاثة:

- الشيخ زايد خريج جامعة الحياة وقد اعتمد على التجربة والتواصل.

- الشيخ زايد خريج جامعة البيئة وفيها وعيه بجماليات المكان وأنماطه الثقافية.

- الشيخ زايد خريج جامعة الطموح حيث اهتم بالإنسان والوحدة والتنمية.

وهي جوانب من هذه العبقرية، تملك الحضور الفاعل والاستمرار المنتج والتنمية المستدامة، فلتكن الدراسات والأبحاث من المقالات والكتب مستوعبة آفاق هذه العبقرية وجديرة بإسهامها في البحث الأكاديمي بكل عطاءاتها الثرة المعطاء... يرحمه الله رحمته الواسعة.

لائحة المصادر والمراجع

ـ أبحاث ووثائق عن الشاعر سلطان بن علي العويس، الإشراف والتحرير عبد الإله عبد القادر، مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية، ط 1، دبي 2001

- أبوظبي توحيد الإمارة وقيام الاتحاد، عبد العزيز عبد الغني إبراهيم، مركز الوثائق والبحوث، ط1، 2004

- الاتجاهات الأساسية للشعر الحديث في دولة الإمارات العربية المتحدة1920-1990، نزار أباظة، دار الفكر دمشق، ودار الفكر العربي بيروت،ط 1، 1418هـ/ 1997م

ـ الأدب الإماراتي الحديث بأقلام مغربية،إعداد عبد الرحيم العلام، مؤسسة منتدى أصيلة ص ص 13ـ 28، ط 1، يوليوز 2010

- أصول الريادة الحضارية، دراسة فكر الشيخ زايد، د. نبيل راغب، المجمع الثقافي، أبو ظبي، 1995

- الإمارات العربية المتحدة... ضيف شرف، موسم أصيلة الثقافي الدولي 32 بتاريخ 1 ـ 26 يوليوز 2010، مؤسسة منتدى أصيلة،

- البترول واقتصاديات دولة الإمارات العربية المتحدة للدكتور مانع سعيد العتيبة، ط 2، 1410هـ/ 1990م

- تجليات الإبداع بين الشعر والفكر، وقائع الندوة التكريمية لمعالي الدكتور مانع سعيد العتيبة 11 ـ 13 فبراير 2000 بفاس.

ـ تراثنا في الشعر الشعبي، جمع وتحقيق: حمد أبو شهاب، 1987/1407، مطابع مؤسسة الاتحاد.

- جدلية الحضور والغياب في شعر عبد الله الفيصل، لويزة عبد السلام بولبرس، ضمن كتاب الشاعر عبد الله مشاعر الحرمان وغربة الروح، بإشراف سعاد محمد الصباح، الكويت، 2001.
- خطاب العروبة في الشعر العربي، الدكتور مانع سعيد العتيبة، أبوظبي 2000.
- الدر المجموع من شعراء قبائل الإمارات العربية المتحدة، مطابع الاتحاد، أبو ظبي، د.د.ت.
- ديوان صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، جمع وتقديم حمد خليفة بوشهاب، إصدار نادي تراث الإمارات، 1991ديوان شعراء قبائل الإمارات العربية المتحدة، مطابع مؤسسة الاتحاد، أبو ظبي.
- ذكريات عن الأيام الأولى في دولة الإمارات وعمان، إدورد هندرسون، مطبعة راشد، عجمان 1991
- رجل ومواقف، علي منير، وزارة الإعلام والسياحة، 1974
- زايد بن سلطان آل نهيان، القائد والإنسان، حمدي تمام، ط2، طوكيو، د.ت.
- زايد الخير ومسيرة العطاء، خالد محمد القاسمي، دار الثقافة العربية، الشارقة، ط 1، 1992
- زايد الشاعر، د. عبد الله بنصر العلوي، مجلة المؤرخ العربي، تصدرها جمعية المؤرخين المغاربة، الرباط. ع 14، ص 171

زايد عطاء بلا حدود، مؤسسة الاتحاد، أبوظبي،1995

- زايد عن قرب، وجيه أبو ذكرى، مطابع مؤسسة الاتحاد، أبو ظبي.
- زايد القائد ابن الصحراء، محمد مرسى عبد الله، مركز الوثائق والدراسات، أبوظبي
- زايد والسياسة الخارجية، ديوان الرئاسة، أبو ظبي، 1991.
- زايد وطنيا وعربيا ودوليا، يوسف السالم.
- زايد ومسيرة الخير في الصحافة العربية والعالمية، مركز التوثيق الإعلامي، مقدمة خلفان محمد الرومي، أبوظبي وزارة الإعلام والثقافة، 1991.
- زايد والتمنية،مركز الوثائق والبحوث، ط 1، 2004
- الشاعر عبد الله الفيصل بين مشاعر الحرمان وغربة الروح، بإشراف سعاد محمد الصباح، الكويت، 2001.
- شعراء دولة الإمارات العربية المتحدة (داسة وببليوغرافيا) يوسف نوفل، ندوة الثقافة والعلوم، كتاب الندوة 7، دبي، ط 1، 1994.
- الشعر النبطي في منطقة الخليج والجزيرة العربية، د. غسان حسن أحمد الحسن، المجمع الثقافي، أبو ظبي 1990.
- الشعرية الإماراتية: فروسية المكونات الدلالية والفنية في الفصيح والنبطي لعبد الله بنصر العلوي، فاس، 2014 ألف سنة 1998
- الشعر والقائد، الدكتور مانع سعيد العتيبة، مطابع الاتحاد، أبوظبي، ط 1، 1991

- قريبا من فكر القائد، سعيد بن محمد الشرقي، تقديم محمد أحمد السويدي، الفجيرة، القضية في شعر الإمارات، واصف باقي،مطابع ا لجزيرة، أبوظبي 1977
- الفرائد من أقول زايد . إشراف د. عبد الله محمد عبد الكريم الريس، ديوان صاحب السمو رئيس الدولة، منشورات مركز الوثائق والبحوث، أبو ظبي، ط1، 2001.
- الفروسية العربية في العصر الجاهلي، سيد حنفي، سلسلة إقرأ، (211) دار المعارف، مصر، 1960.
- لؤلؤة الشعب من أشعار زايد بن سلطان آل نهيان، شرح وتعليق: الكندي مصبح الكندي.
- لسان العرب، ابن منظور، دار صادر.
- مجلة التاريخ العربي، تصدرها جمعية المؤرخين المغاربة، الرباط.عدد 28 خاص بدولة الإمارات العربية المتحدة، خريف 1424 . 2003.
- مساحة الحضور الشعبي في الثقافة العربية المعاصرة، خليل أحمد خليل،، المجلة العربية للثقافة، تونس، ع: 36، مارس 1999.
- المنظومة الحضارية في فكر الشيخ زايد، عبد الله بنصر العلوي، ضمن ندوة: الشيخ زايد في محيطه العربي والإسلامي والدولي التي نظمتها جمعية المؤرخين المغاربة بالرباط يومي 22 – 23 دجنبر 2004.

- المنهل في إنشاء مكتبة المنزل، إعداد عبد المقصود مرزوق والسعيد مجاهد، دار الكتب الوطنية، المجمع الثقافي، أبوظبي، ط 2، 1998
- موسوعة زايد، الإمارات والتراث، حمدي تمام، طبع طوكيو، دجنبر 1992.
- نهضة وطن، التنمية في الإمارات خلال ربع قرن، إعداد طارق القطاطري، مؤسسة الاتحاد، أبوظبي، 1996
- يوميات زايد، إعداد عيد سالم الدرديسي، مركز الوثائق والدراسات، أبوظبي، 1991

الفهرس

للمؤلف:

في صحبة الأدبية الإماراتية

(1)الشيخ زايد شاعرا مفكرا، فاس، 2014

(2) الشعرية الإماراتية: فروسية المكونات الدلالية والفنية في الفصيح والنبطي فاس، 2014.

3 معالم أدبية إماراتية، فاس، 2014

4 الشيخ زايد في مسيرته الثقافية (تنسيق ندوة)، فاس، 2014

5 الفاعلية الأكاديمية في العلاقات الثقافية المغربية والإماراتية، قراءة في المنجز المنجز الثقافي لمجموعة البحث في الإبداع والدراسات المغربية الإماراتية نموذجا - فاس، 2014

قيد الطبع

6 مانع سعيد العتيبة ناقدا، بالاشتراك مع الدكتور محمد الدناي

7في صحبة الدكتور مانع سعيد العتيبة

8 ندوة الأيام الثقافية الخامسة المغربية الإماراتية (تنسيق ندوة)

9 الفاعلية الإبداعية والفكرية في كتابات الدكتور مانع سعيد العتيبة، ط 2

في صحبة الأدبية المغربية

(1) أبو سالم العياشي الأديب المتصوف، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب 1998

(2) أرجوزة الفواكه الصيفية والخريفية لابن إبراهيم الأندلسي، دراسة وتحقيق. المجمع الثقافي، أبوظبي، 1999

(3) في الأدبية المغربية، فاس 2003

(4) الشعر السعدي: تفاعل الواقع والفكر والإبداع، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس، 2006

(5) في الشعرية العربية من فضاء الذاكرة إلى أيقون العجيب، فاس، 2014

(6) التواصل الأدبي بالمغرب بين الحدث والاستلهام، فاس، 2014

قيد الطبع

(7) المدحة النبوية بالمغرب

(8) جماليات المكان في المدن المغربية

(9) كراسات مغربية

(10) مدخل إلى الشعر السعدي

(11) رحلات مغربية إلى الديار الفرنساوية نصوص رحلية

ومؤلفات أخرى :

1- أرجوزة الفواكه الصيفية والخريفية لابن إبراهيم الأندلسي ، دراسة وتحقيق . أبوظبي 1999

2- أبو فراس الحمداني وشعره في المصادر والمراجع (بالاشتراك مع أ.د. محمد الدناي ود. عبد العزيز جمعة) مؤسسة البابطين ، الكويت 2000

3 ـالفروسية الشعرية عند عبد الله باشراحيل ، بيروت ، 2004

4- الفروسية الشعرية في إبداع خالد الفيصل، الدار البيضاء، 2008

5ـ في صحبة مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، أبحاث وكلمات، فاس ، 2014

6ـ إضاءات علمية في الحضارة الإسلامية بالمغرب العربي (مرقون)

تنسيق الندوات المطبوعة

1- وقائع الندوات العلمية لكتاب سلوة الأتفاس ومحادثة الأكياس فيمن أقبر من العلماء والصلحاء بمدينة فاس (بالإشتراك مع د. حمزة الكتاني) الدار البيضاء، 2007

2- الحركة الأدبية في الكويت، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري وأشعار رئيسها نموذجا، ندوة دولية، نسق أبحاثها د عبد الله بنصر العلوي وراجعها ذ عبد الجواد العبادلة، الكويت، 2008

3- الفكر العروبي المعاصر وأسئلة الإبداع في كتابات الدكتور مانع سعيد العتيبة، وقائع الندوة العلمية التكريمية التي نظمتها جامعة فاس ومراكش في ماي 2009، إعداد وتنسيق، أبوظبي، 2009

4- المذهب المالكي في المغرب: من الموطإ إلى المدونة، ندوة أكاديمية دولية، إعداد وتنسيق (بالاشتراك مع أ.د. حمزة الكتاني) الدار البيضاء، 2010

5 - المذهب المالكي في سياقاته المعاصرة، ندوة أكاديمية دولية، إعداد وتنسيق، (بالاشتراك مع د. حمزة الكتاني ود. محمد العلمي) الدار البيضاء، 2012

للتواصل:

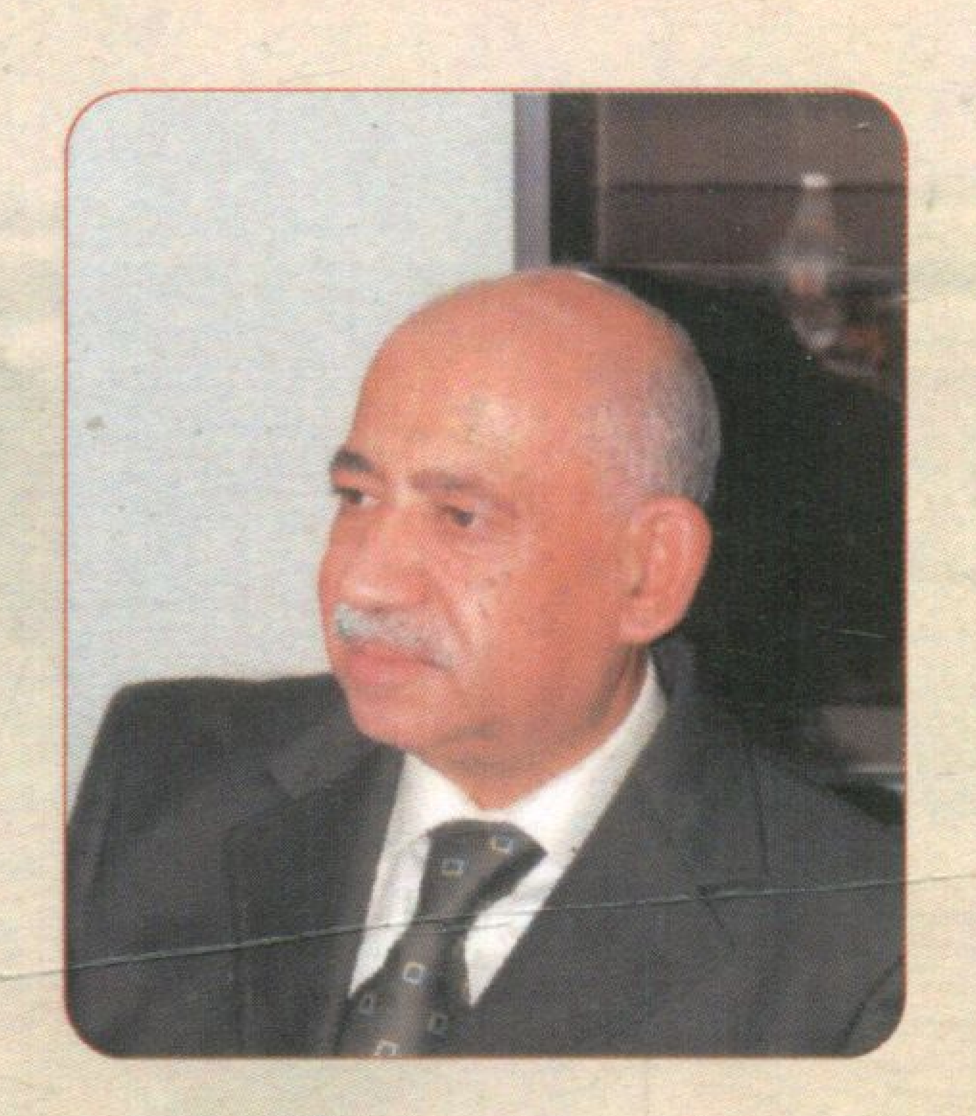
عبد الله بنصر العلوي

ص ب 6171 فاس المغرب

Instagram.com/bennesser10

bennesser1@hotmail.com

Mobile : 00212661673611



هذا الكتاب

.... هذه الدراسات التي قدمتها في ندوات متعددة احتفاء بعبقرية الشيخ زايد شاعرا ومفكرا وقائدا. إن لعبقريته من التجليات ما يجعلها معلمة حضارية وإنسانية بعطائها الإبداعي الثر والفكري النير، وما تميزت به من ثراء تجاربها الفعالة واستشرافها المستقبل...

واستجلاءً لبعض تجليات هذه العبقرية حاولتُ في دراسات ثلاث أن أستنير بإبداعه وفكره :

الفروسية الشعرية في إبداع الشيخ زايد

المنظومة الحضارية في فكر الشيخ زايد

الشيخ زايد في آثار الدراسين – المنجز والمأمول

ولم تكن هذه الدراسات لتنجز لولا متابعتي للأدبيات الإماراتية والاطلاع على مكتبتها الثقافية والمعرفية من خلال زيارات ثقافية متعددة ، أبرزها زيارة شرف تمت بدعوة من سمو الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان وزير الثقافة والإعلام (مارس 1998) قدمت خلالها محاضرات عن الشعرية الإماراتية في أبوظبي ودبي ونتج عن ذاك الاهتمام وهذه المتابعة كثير من الكتابات، تتداخل فيما نجد أثارها تتردد في مؤلفاتي " في صحبة الأدبية الإماراتية "



مطبعة آنفو-برانت
Imp.Info-Print
Tél: 05.35.64.17.26 - Fès
Fax: 05.35.65.72.47